الفصل الرابع

حنين الشعراء إلى الوحدة الإسلامية وحضهم المسلمين على التآزر والتناصر

obeikandl.com

حنين الشعراء إلى الوحدة الإسلامية وحضهم المسلمين على التآزر والتناصر

كان الشعراء قبل إلغاء الخلافة الإسلامية يتغنون بحروب تركيا وانتصاراتها ويدعون المسلمين إلى الوحدة والوقوف بجانب الدولة العثمانية . ومدّ يد العون لها . ويندبون الناس للتطوع في صفوف المجاهدين أياً كانت تلك الجيوش ذاهبة . ويمجدون الخليفة العثماني ويباركون جهاده . وكانت العاطفة الدينية مسيطرة على القلوب مهيمنة على الأذهان تحدو المسلمين إلى التمسك بتركيا وتأييدها في حروبها فخصومها خصوم للإسلام وهزيمتها هزيمة للمسلمين .

وبعد أن سقطت الخلافة وأعلن مصطفى كمال علمانية الدولة وتخلى عن الإسلام واحتلت الدول الاستعمارية معظم البلاد العربية والإسلامية وخاب أمل المسلمين في مصطفى كمال شُغل شعراء كل بلد بمكافحة المحتل لأوطانهم وقويت التيارات القومية في كل قطر لا سيما بعد أن تمادى حكام تركيا الجدد في التعصب للقومية الطورانية . « وراح كل بلد يفاخر البلاد الأخرى بمجده العريق ، وشغلت الصحف بالكلام عن الكشوف الأثرية الجديدة وما تدل عليه من حضارات البابليين والآشوريين والكلدانيين والحيثيين والفينيقيين والفراعنة » [١]

وكانت الدول الغربية تغذي هذه الاتجاهات القومية وتعمل على تنشيطها حتى تتباعد الشعوب الإسلامية وتتخاصم . ويمجد كلّ منها حضارته القديمة التي طواها الإسلام .

لكن الله قيض لوحدة الإسلامية دعاة مخلصين وسط هذا الجو الملبد بغيوم القوميات المتعددة ، والتيارات السياسية المتنافرة . فتصدى فريق من الشعراء للدعوة إلى وحدة العالم الإسلامي وتماسكه . وأخذ يحذر من كيد الاستعمار ودعواته القومية والإقليمية ويبارك للمجاهدين جهادهم . ويحضّ القادة والزعماء في الأقطار العربية والإسلامية على رأب الصدع ولَمِّ الشعث .

وامتزجت العروبة بالإسلام لدى كثير من الشعراء . وصار التلازم بينهما قائماً . فلنستمع إلى الشاعر المصري محمود غنيم حيث يقول : [٢]

---

(١) إتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر : ١٣٧/٢ ـ ١٣٨ .

(٢) صرخة في واد (ديوان محمود غنيم) : ص ٧٨ .

هي العروبة لفظ إن نطقت بـــه فالشرق والضاد والإسلام معنـاه

وأصبح الدفاع عـن العروبة دفاعـاً عن الإسلام . من ذلك ما قاله محمـد علي الحوماني [١] :

مجد العروبـة أقفرت عرصـاته والضيم حل به فـأين أبـاتـه
الله للإسلام هـــدم صرحـــه وإلى الحضيض تساقطت شرفاته

وأنشأ الرصافي قصيدة ألقاها في حفل تكريم الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي سنة ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م حيا فيها البطل وتناول فيها العروبة والإسلام. فقال [٢] :

أتونسُ إن في بغـداد قومـاً تَـرِف قلـوبهـم لـك بـالوِداد
ويجمعهم وإيـاك انتســاب إلى من خصّ منطقهـم بضـاد
ودين أوضحت للنـاس قبـلاً نواصعُ آيه سبـل الـرشـاد
فنحن على الحقيقـة أهل قربى وإن قضت السيـاسة بـالبِعاد
وما ضر البِعـاد إذا تـدانـت أواصرُ مـن لسان واعتقـاد
وإن المسلمـين عـلى التـآخي وإن أغرى الأجـانب بالتعـادي

ولقد غلبت على الرصافي النزعة الإسلامية . فحين هاجم حكومة الانتداب في العراق افتخر بالعرب أيّامَ كانوا سادة الدنيا . والإسلام يظللهم . والعالم يدين لهم بالولاء والطاعة فقال : [٣]

(١) الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث : ص ٥٨ .
(٢) ديوان الرصافي : جزء ١ . ص ١٣٤ .
(٣) ديوان الرصافي : جزء ٢ . ص : ٤٦٣ .

زر ردهـة التاريخ إن فِنـاءها ... للمجـد مـن أبنـاء يعرب مُتحف
قد كان للعرب الأكارم دولـة ... مـن بأسها الدول العظيمة ترجف
عاش الأديب منعمـاً في ظلهـا ... والعـالم النحريـر والمتفلسـف
أيـام كـان المسلمون من الـورى ... في ظلها لهم المحـل الأشرف

تم أبدى الشاعر ألمه على حالة العرب والمسلمين فقال :

فَبَـنُو العروبة أصبحوا في حالـة ... منهـا العروبـة لا أبا لك تـأنف
والمسلمون بحـالة من أجلهـا ... تـالله ضج بمـا حواه المُصْحف

وفي ذلك يقول أبو الفضل الوليد أيضاً :

الشام يقـهر والعـراق يُضـام ... فـاليوم لا عـرب ولا إسلام
أين العروبـة والخلافـة منهمـا ... والمسلمـون بـلادهم أقسام

وكان الشاعر محمود غنيم في طليعة أولئك النفر الذين حنّوا إلى الوحدة الإسلامية ودعوا المسلمين إلى اليقظة ووحدة الصف . فنظم سنة ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م قصيدة قال فيها : (١)

مالي وللنجم يرعـاني وأرعـاه ؟ ... أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
لي فيك يـا ليل آهـات أرددهـا ... أواه لـو أجـدت المحزون أواه
لا تحسبني محبـاً يشتكي وصبـا ... أهـون بما في سبيـل الحب ألقـاه (٢)
إني تذكرت ـ والذكرى مؤرقة ـ ... مجـداً تليـداً بأيدينـا أضعنـاه

ثم صور حالة الإسلام الراهنة التي آلت إلى ضعف بعد قوة . وانفصام بعد وَحْدَة فقال :

أنَّى اتجهت إلى الإسلام في بلـد ... تجـده كالطير مقصوصاً جناحاه
ويحَ العروبة كان الكون مسرحها ... فأصبحت تتوارى في زوايـاه
كم صَرَّفتنـا يدٌ كنـا نصرفهـا ... وبات يملكنـا شعب ملكنـاه

(١) صرخة في واد (ديوان محمود غنيم) : ص ٧٨ .
(٢) نوصب : الوجع .

ثم أبدى الشاعر آلامه لحالة المسلمين بعد أن عمت البلوى ، وتوالت الشكوى فقال :

كم بالعراق وكم بـالهند ذو شجن — شكـا فرددت الأهرام شكـواه
بني العمومـة إن القـرح مسّكمو — ومسّنـا ، نحن في الآلام أشبـاه

ولقد أكد الشاعر أن الإسلام حقّ لا ريب فيه وأن الله حافظه فقال :

هي الحنيفـة عين الله تكلؤهـا — فكلما حاولـوا تشويهها شاهـوا [١]

ثم استدرك الشاعر كلامه السابق ، فبين معنى العروبة التي أشار إليها فقال :

هي العروبة لفظ إن نطقت بـه — فـالشرق والضـاد والإسلام معناه

وقد بين الشاعر أسباب تخلف المسلمين فردّها إلى تبعية الغرب فقال :

استرشد الغرب بالماضي فأرشده — ونحن كـان لنـا ماض نسينـاه
إنا مشينـا وراء الغرب نقبس مـن — ضيـائه فـأصابتنـا شظـايـاه

ثم رجع الشاعر إلى الماضي العريق فتحسر على الأندلس ومجدها ، ودمشق ومسجدها ، وبغداد وخلفائها فقال :

بالله سل خلف بحر الروم عن عرب — بالأمس كانوا هنا واليوم قـد تاهوا
فإن تراءت لك الحمراء عن كثب — فسائـل الصرح أين العـز والجاه ؟ [٢]
وانزل دمشق وسائل صخر مسجدها — عمـن بنـاه لعـل الصخر ينعـاه ؟ [٣]
وطف ببغداد وابحث في مقـابرها — علّ امرأ من بني العبـاس تلقـاه

ثم أشار إلى المعالم الصامتة لساناً ، الناطقة روعة وحضارة فقال :

---

(١) الحنيفة : هي الشريعة الإسلامية من الحنف بمعنى الاستقامة ـ تلكؤها : تحفظها .
(٢) الحمراء : الأثر الأندلسي المعروف ـ عن كثب : عن قرب ـ الصرح : البناء العالي . ويريد به الحمراء .
(٣) يقصد الشاعر المسجد الأموي

هذي معالم خرس كل واحـــدة ... منهـنّ قامت خطيباً فاغـراً فـاه [١]
إني لأشعـر إذ أغشى معـالمـهم ... كـأنني راهب يغشى مصـــلاه [١]
الله يعلـم مـا قلبت سيرتهـــم ... يومـاً وأخطـأ دمع العين مجـراه

وتساءل الشاعر عن الرشيد ومملكته الشاسعة . ووازن بين ماضي أمته الزاهر وحاضرها البائس فقال :

أين الرشيد وقـد طاف الغمـام به ... فحين جـاوز بغـداداً تحـــداه ؟ [٣]
ملك كملك بني «التاميز» ما غربت ... شمس عليه ولا برق تخطـــاه
مـــاض تعيش عـــلى أنقاضه أمم ... وتستمد القوى من وحي ذكـراه
لا درّ درّ امرئ يُطرى أوائلـــه ... فخراً ويطرق إن ساءلته ما هـــو ! [٤]

وتساءل الشاعر عن الشمل الذي انصدع . والخلافة التي عفت . والتاج الذي أباه الأتراك فقال :

ما بال شمل شعوب الضاد منصدعا ؟ ... رباه أدرك شعوب الضاد رباه
عهد الخلافة في البسفور قد درست ... آثـاره طيب الرحمـن مثـــواه [٥]
تـاج أغر عـلى الأتراك نعرضـه ... ما بالنا نجد الأتراك تـأبـاه ؟

وأكد الشاعر بأن الإسلام جامعة تتلاقى عليها أرواح المسلمين فقال :

إني لأعتـبر الإسلام جـامعـة ... للشرق لا محض دين سنـــه الله
أرواحنا تتلاقى فيـــه خـافقـة ... كـالنحل إذ يتلاقى في خـلايـاه
دستوره الوحي والمختار عـاهله ... والمسلمون ـ وإن شتوا ـ رعايـاه

(١) معالم : آثار جمع معلم ـ فغر فاه : فتحه .
(٢) غشي المكان أتاه .
(٣) إشارة لما كان يؤثر عن الرشيد من أنه قال حين رأى سحابة : أمطري أنّى شئت فسيأتيني خراجك .
(٤) لا درّ فلان : دعاء عليه ـ الدرّ : اللبن .
(٥) درست : عفت وانمحت ـ المثوى : المقر . والمراد به هنا القبر .

ثم سأل الله أن يهب المسلمين إماماً عادلاً يعيد للدين أمجاده . ويجمع للمسلمين شملهم فقال :

لاَهُمَّ قد أصبحت أهواؤنا شيعا ... فامنن علينا براع أنت ترضاه
راع يُعيد إلى الإسلام سيرته ... يرعى بنيه وعين الله ترعاه

ولقد أشار الشاعر في قصيدة أخرى [١] إلى ما فرضه الإسلام على أتباعه من وجوب الوحدة والخضوع لإمام واحد كي تكون لهم القوة والغلبة فقال :

المسلمون على شتات ديارهم ... فرض الإله خضوعهم لإمام
الله بالجمعات وحّد بينهم ... وبحج بيت في الحجاز حرام
دين ابن عبد الله دين باسمه ... قبض الرشيد على الورى بزمام

ثم أكد الشاعر أن الإسلام دين قوة فقال :

هو دولة كبرى وملك شامخ ... لا محض تكبير ومحض صيام

وفي قصيدة ثالثة دعا محمود غنيم المسلمين باسم الشرق إلى اليقظة والحذر وتوحيد الصف . وعجب من اختلافهم وتنابذهم فقال : [٢]

الحربُ حول الشرق شبّ أوارها ... والشرق يرقب من يقده ينقد [٣]
مالي أرى الشرق المهيض جناحه ... رغم اتحاد الهم غير موحد [٤]
وإذا تفرقت الشعوب مواقعا ... وتقاربت غاياتها لم تبعد

ثم أشار الشاعر إلى الاعتداء على فلسطين وعجز المسلمين عن مساعدتها فقال :

ولقد تهان أمامنا جاراتنا ... وشكاتهن تذيب قلب الجلمد

(١) صرخة في واد (ديوان محمود غنيم) : ص ١٠٠ ـ ١٠١ .
(٢) المصدر السابق : ص ١٠٨ .
(٣) شبّ أوارها : اتقد جمرها .
(٤) جناح مهيض : أي مكسور .

فنرى ونسمع صامتين كأننـــا ... لم نستمع وكـأننا لم نشهـــد
فإذا تحمَّسنـا مددنـا نحوهـم ... كفّ الدعاء وغيرهـا لم نمـدد
عذراً بني أعمامنـا أغلالنـــا ... قعـدت بنا عن نجدة المستنجـد
أعزز علينـا أن نرى جيراننـــا ... يتخطفون ونحن مكتـوفو اليـــد

ثم تمنى أن يترسم الجيل المسلم خطى الأجداد . فيأبى الضيم ويدافع عن الحق . ويعشق الحرية . ويبذل في سبيل ذلك ماله وروحه فقال :

من لي بجيل مستجـد لم يـــرث ... إلا عن الجد القـديم الأبعـد ؟
يرث ابن هند في أصـالة رأيـــه ... أو خالـد في عزمـه المتوقـــد [١]
لم يعتـد الضيم الـــذي نعتـاده ... أهون بكل أذى عـلى المتعـــود
إن قـام يثبت حقه فـدليلـــه ... قصف المدافع أو صليل مهنـد
لا خير في حق يقـال ومنطـق ... عـذب بحد السيف غير مؤيد
جيل إذا سيم الهـــوان أبـى وإن ... يطلب إليـــه البـذل لم يـتردد [٢]
يهـوى الحيـاة طليقة ويعـافها ... ذلاً ويدعى للنـداء فيفتـــدي

أمَّا أحمد الكاشف [٣] فقد حذر أمم الشرق المسلمة من الجهل والضعف . وحضها على الوحدة والأخذ بأسباب القوة فقال :

بني الشرق لولا جهلكم وضلالكم ... وضعفكم ما دان للغرب مشرق
أخـاف عليكم حادثـا متوقعـاً ... يسد عليكم سُبْلَكُمْ ويضيـــق
أعدوا له حصن الدفاع لتحفظوا ... حيـاتكم منـه ولا تتفرقـــوا

ولما انعقد مؤتمر لوزان سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٣ م . وأذيع أنه لن يؤيد الشعوب الشرقية

(١) بن هند : هو معاوية ابن أبي سفيان . أمه هند بنت عتبة .
(٢) سيم الهوان : أي حمل عليه .
(٣) ديوان الكاشف : جزء ١ . ص ٩٦ .

في مطالبها . أنشأ الكاشف قصيدة مطلعها : [١]

عودوا إلى البأس بعد اللين فهو لكم ... قد يفعل البأس ما لا تفعل الخطب

ثم حذر المسلمين من الفرقة ودعاهم إلى التآزر والتناصر دفاعاً عن أوطانهم واستعادة لأمجادهم فقال :

إني لأشفق من يوم على دول ... يقضي الحديد عليها فيه واللهب
ممالك الشرق والإسلام تذكرة ... فالشرق أسوانُ والإسلام ينتحب
أين الأمانةُ ؟ والميثاق بينكم ... والبيت منتهب . والقدس مغتصب
مجد الرجال على مقدار ما بذلوا ... من الدم الحر لا الدمع الذي سكبوا
ذودوا عن الوطن الغالي وعن شرف ... بذل النفوس له بعض الذي يجب
ومن أراد حياة العز طيبة ... فالأرض تحمله حراً أو الشهب

أما الشاعر العراقي محمد بجهة الأثري فقد ألقى في حفل أقيم في جمعية الشبان المسلمين ببغداد قصيدة نبوية نعى فيها على المسلمين انحرافهم عن الطريق وتفككهم فقال : [٢]

يا رب والقوم الهداة تعسفوا ... سبل العماية ـ خلفهم ـ وتوردوا
هجروا سبيلك ظالمين نفوسهم ... فتفككت أوصالهم فاستعبدوا
سلب الطغام ديارهم وتأسدوا ... وبغى اللئام جلاءهم وتوعدوا
حتى عبيد العجل راموا ملكهم ... بسناد عبّاد الصليب فأرعدوا [٣]

وحنّ الشاعر المصري محمد محمود رضوان لماضي الإسلام المشرق وحضّ المسلمين على الأخذ بأسباب القوة فقال : [٤]

---

(١) شعراء الوطنية في مصر : ص ٢٩٦ .

(٢) صحيفة الفتح : العدد ٧٠٧ .

(٣) عبيد العجل : هم الهنود . والشاعر يشير إلى الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى حين كانت إدارة العراق موكلة إلى حاكم الهند الإنجليزي .

(٤) صحيفة الفتح : العدد ٥٩٥ (٢٩ محرم سنة ١٣٥٧ هـ) .

يا رايـة الإسلام بـالمجد اخفـقي ... واسترجعي عهد النبي وجـــددي
لِم تتركون صفوفكم وجحافل الـد ... نيا تروح على النضال وتغتـدي ؟
لِم تغمـدون سيوفكم أرأيـتمُ ... مجداً يشاد على الحسام المغمد ؟

ثم أهاب الشاعر بالمسلمين أن يوحدوا صفوفهم . ويتأسوا بالماضي . ويمتشقوا السيوف فقال :

المسلمون تفرقـوا في دينهـــم ... شيعاً فمن لصفوفهم بموحـد ؟
لا تركنـوا فيمـا تلون إلى غـد ... إن الجبان تراه يـركن للغـد
واستلهموا الفاروق إن عظـماته ... تتبوَّءُون بهن هام الفرقـــد

وأنشأ محمد صادق عرنوس قصيدة [١] تحسر فيها على الماضي الذي لا يعود . وتغنى بأمجاد المسلمين الأوائل فقال :

أتفيـد شيئـاً حسرة المتحسر ؟ ... في رد أيام الزمـان المـدبر
أيـام كان المسلمون بحـالـة ... مرهوبة . والعـود صلب المكسر
أيـام كـان الـدين ملء قلوبهم ... فأتوا على كسرى العـظيم وقيصر
كرمت نفوسهم فلم يجدوا لهـا ... ثمنـاً فبـاعوها لأكرم مشتري
ومضوا ومشكاة الهـدى بيمينهـم ... يهبـون للأعمـى أداة المبصر

وبعد أن أطنب الشاعر في مدح المسلمين الأوائل . وأشاد بما حققوه من مجد باذخ وعز شامخ . أشار إلى حالة الترف والفرقة التي حلّت بهم . فكانت سبباً فيما آلوا إليه فقال :

ما زال كوكب سعدهم في رفعـة ... ما كان همهم زوال المنكـر
حتى إذا وكلـوا إلى شهواتهـم ... وغدوا أساراها بـدون تـدبـر
قطعوا العلاقـات التي ربطتهـم ... ربط القرابة من قديم الأعـصر
ودعـوا لجهلهـمُ إلى قوميـة ... تركـتهم شاة بكـفي قسـور

(١) صحيفة الفتح : العدد ٢٠٧ (١٤ صفر سنة ١٣٤٩ هـ) .

وكذا التفرق إن أصاب جماعة ... يجعل عدوهم عليهم يجتري
كانت على الإسلام شر بلية ... مسعاتهم هذي وأخطر مصدر
حصروا الذي يجب اتساع نطاقه ... خسروا ، وأي مضلل لم يخسر ؟

وأنشأ الشاعر قصيدة [1] أخرى في استقبال السنة الهجرية ١٣٥٢ استهلها بالشكوى من حالة المسلمين ، وسيطرة الأجنبي عليهم فقال :

إذا لم يلح يا عام بدرك باليمن ... فلا سلت الدنيا سلاحك من جفن
أتأتي فتلفي المسلمين أذلة ... إذا ما شكوا ضيما أحيلوا إلى غبن ؟
أتأتي فتلفيهم تراثاً موزعاً ... عليهم فجاج الأرض أضيق من سجن ؟
يعاملهم من كان أكبر همه ... رضاؤهم عنه معاملة القن
فيحملهم طوراً على ترك دينهم ... وفي ذاك عن باقي المصائب ما يغني
غدوا عونه لما تنكر بعضهم ... لبعض وكل العار في ذلك العون

وتألم الشاعر من حالة القطيعة التي يعيشها المسلمون فيما بينهم فقال :

إذا شئت نقّب في البلاد فهل ترى ... خليطين منهم لم يبيتا على ضغن ؟
وقد صار حبّ الذات فيهم غريزة ... تكاد تجب العطف بين أب وإبن
به قُطعت أدنى العلاقات بينهم ... وماذا وراء الدين من رحم تدني ؟
يكابد جاري ما يكابد وحده ... ولم ير أو يسمع مجاملة مني
فإن جاء دوري بعد ذاك وأصبحت ... مساعدتي لا بد منها نأى عني
غريبين مهما قرب الدين بيننا ... فلا همه همي ولا شأنه شأني

ثم تساءل الشاعر عن الدواء الشافي من هذه الفرقة فقال :

عصانا قد انشقت فماذا يعيدها ... كسيرتها الأولى مؤدبة الكون ؟
سوى سيرة الهادي نجدد ذكرها ... فتشرق في تلك الدمامة بالحسن

(١) صحيفة الفتح : العدد ٣٤٢ (٢ محرم سنة ١٣٥٢ هـ) .

وتطلع في داجي القنوط مضيئة ... وتنهلُّ في جدب الأمانيّ بالمزن
فيا أيها المرضى وفيها شفاؤكم ... أتبقون مختارين في المرض المضني
فلا تنشدوا في صيدلية غيرها ... دواء ينقي القلب من درن الجبن
وموضعها منكم قريب وإنما ... عمى القلب قد نجّاكُمُ لا عمى العين
كفاها سناً أن تشمل الهجرة التي ... بها أصبح الإسلام مرتفع الركن
هي الدرس في الصبر الجميل على الأذى ... إذا كان من يؤذى رضا ربه يعني

وبعد أن أفاض الشاعر في الكلام على هجرة الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهجرة صحبه عاد إلى تصوير آلامه على ما حل بالمسلمين فقال :

فلما ضننا بدَّد الله شملنا ... جزاء فذاك الذل من أثر الضن
فواحرّ قلبي من تصور حالة ... هبطنا إليها مسرعين وواحزني
أليس من المعقول إدراك عزة ... تولت وما كانت على نية الظعن ؟
نعم هو في الإمكان لو أن قادة ... أرونا من الخيم [1] الزكية ما نجني

ونظم أبو شادي قصيدة [2] بمناسبة عيد الفطر لسنة ١٣٤٧ هـ شكا فيها حالة المسلمين . وما آلوا إليه من تفاخر فقال :

شغل المسلمون بالأوهام ... وتناسوا مفاخر الإسلام
شغلوا بالنزاع في كل أمر ... غير مُجْدٍ وأولعوا بالخصام
كم تعاموا عن حق بعض لبعض ... وتمادوا في رفع ذام بذام
وتخلوا عن نَصْفِهِ فإذا هم ... طُعمة للهوى وللأخصام
والذي يشتكي ومنه الرزايا ... ضَحِكت منه نِقْمَة الأيام

ثم تساءل الشاعر عن الروح الإيمانية ، والأخوة الإسلامية أين صارتا فقال :

---

(١) الخيم : السجية والطبيعة .

(٢) صحيفة الفتح : العدد ١٣٩ (٣ شوال سنة ١٣٤٧ هـ) ، والشاعر هو محمد أبو شادي المحامي صاحب صحيفة الظاهر . وليس أحمد زكي أبو شادي صاحب أبولو .

أمة النيل والهدى من قديم ... آن أن ترجعي حياة العظام
أمة المسلمين في كل أرض ... ضمختها مآثر الأقدام
أين أين الإخاء والهمة الكبـ ... ـرى مكان الهوى والاستسلام ؟
جاء عيد ومرّ عيد وما زلـ ... ـنا عبيد الأوهام قبل اللئام

ثم نعى أبو شادي على الزعماء المسلمين اختلاف كلمتهم وتباين أهوائهم وجهلهم بالماضي فقال .

ما عرفنا معنى التضافر في الجلى ... كعرفاننا صنوف الطعام
جل ما يشغل الذين تصدوا ... للزعامات ضلة المستهام
وافتنان بشهرة وافتنان ... بعداء لكل مجد مقام
جهلوا أمسهم وما كان فيه ... من تَسَامٍ ما جازه مُتَسَام

وحنَّ الشاعر للأمس المشرق فقال :

هو عندي ما زال صبحاً وضيئاً ... وحياة ومرتجى إلهام
هو عندي جمال روح وفن ... وجلال أبثه إعظامي

أما العيد عند الشاعر فهو يوم يستعيد المسلمون مجدهم حيث يقول :

وأرى العيد يوم يعرف قومي ... همة المجد في هموم الكرام
ذاك عيد «الإسلام» عندي ومثلي ... لا يداجي . ولن يُرى المتعامي

وللشاعر الكبير أحمد محرم قصائد متعددة يحض فيها المسلمين على التآزر والتناصر ، ويذكرهم بماضيهم العريق ، ويبصرهم بحاضرهم المحزن ، ويحذرهم من القوى العالمية الحاقدة على دينهم المتربصة بهم .

فلقد أنشأ رحمه الله قصيدة سنة [١] ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م في مدح النبي عليه الصلاة والسلام مطلعها :

من هيبةٍ يُغْضي القريضُ ويُطرق ... ويميلُ فيكَ إلى السكوت المنطق

(١) ديوان أحمد محرم : (مخطوط)

وقد تناول فيها حالة المسلمين الراهنة الواهية فقال :

هـذا تراث المسلمـين فبعضـه ... يُزجى علانية ، وبعضٌ يُسرق
عجز الحمـاة فنـائم متقلب ... فوق الحشيّة ، أو مغيظٌ مُحنـق
القومُ صُمٌّ في السلاح وقومنـا ... مستصرخ يعوي ، وآخر ينعـق

ودعا إلى الأخذ بأسباب القوة وحمل السلاح فقال :

إن كنت ذا حق فخـذه بقـوة ... الحق يخـذله الضعيف فيزهـق
وكن اللّبيبَ ، فليس مـن كلماتها ... شرع يُداس ، ولا نظـام يُخرق
الخيل والرهج المُثـارُ حروفُهـا ... والنـار والـدم والبـلاءُ المطبـق [١]
فتشت ما بين السطور فلـم أجـد ... أن الأسودَ بصيـدها تتصـدّق
أرأيت أبطال الكفـاح وما جنى ... أملٌ بأجنحة الرياح مُعلَّـق ؟

ثم توجه الشاعر بالنصيحة إلى المسلمين في قصيدة أخرى [٢] فحضهم على الاستمساك بكتاب الله ، وألا يكونوا أعواناً لأعدائهم وأعداء الله فقال :

يا أيهـا الناس إن الله يـأمركم ... ألا تكونوا لأهل الظلـم أعـوانا
يـا قوم إلا تطيعوا الله أمطـركم ... رجزاً وجللكم خزيـاً وخسرانـا
يا قوم لا تنصروا من ليس ينصره ... ولا تكونوا لمن عـاداه إخوانـا
هل تعرفـون لغـير الله قرآنـا ؟ ... أم تبتغـون وراء الله ديّـانا ؟
أتصدفـون عن الآيات ساطعـة ... تجلو العمى ، وتضيئ القلب إيمانا ؟

ثم بين للمسلمين أنهم حين تفرق شملهم هجمت عليهم ذئاب الأرض فأضاعت أوطانهم وقضت على عزهم وسلطانهم فقال :

لما ذهبتم سوامـا لا رُعـاة لهـا ... سالت عليكم فجاج الأرض ذؤبانا [٣]

---

(١) الرهج : الغبار .
(٢) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .
(٣) السوام : الإبل الراعية .

تنازعتكم أكف الطامعين بهـا ... فأصبح الجمع أسراباً وقطعانا
هل تملكون من الدنيا لكم وطنا ؟ ... أم تعرفون بها عزاً وسلطانا ؟
اليوم يبكي على الإسلام شاعره ... ويملأ الدهر إعوالاً وإرنانا [١]
ضج الكتاب وضج البيت من أسف ... وبات فيكم رسول الله غضبانا

وأهاب أحمد محرم بأمة النيل أن تهب لحماية الإسلام ، وأن تقوم بما يجب عليها نحوه فقال :

يا أمة النيل هُبي اليوم وانطلقي ... أما ترين حِمى الإسلام قد هانا ؟
خُذي نصيبك من عز ومن شرف ... وودعي من حياة الذل ما كانا
الله أكبر إن الناس قد دلفوا ... فاسترسلي إثرهم شيباً وشبانا
كل يجد وراء الحق يطلبه ... من غاصبٍ سامه خسفاً وإهوانا [٢]

ونظم قصيدة نبوية أخرى سنة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م مطلعها :

الكون أشرق نضرة ونعيماً ... هذا مكانك فاتخذه كريما

وفيها بكى الشاعر على الإسلام ، وحث المسلمين على الأخذ بأسباب القوة التي كانت سبباً في نهضة أعدائهم فقال :

يا مولد المختار أنت بعثتها ... ذِكرى تساجلُ دمعيَ المسجوما
أبكي على الإسلام يذهب عِزه ... ويبيت مطوي الجناح مَضيما
نهضت شعوب الأرض ترفع مجدها ... وأرى شعوب المسلمين جثوما
لزموا تخوم بيوتهم ، وغزاتهم ... لا يرتضون سوى النجوم تخوما [٣]
قوم هم اتخذوا بكل محلة ... كهفاً يضم نيامهم ورقيما [٤]
أو كلما جذب المقادة مصعب ... في الشرق غودر أنفه مخزوما [٥]

(١) الإعوال والإرنان : رفع الصوت بالبكا .
(٢) الإهوان : الإذلال .
(٣) التخوم . ما يفصل بين بلدين أو أرضين من المعالم والحدود .
(٤) الرقيم : قيل إنه اسم الجبل الذي كان فيه أهل الكهف قال تعالى : أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم ... الخ .
(٥) المصعب : الفحل .

ثم سأل الله أن يأخذ بأيدي المسلمين ويتولاهم برحمته فقال :

لاهُـمَّ جنبنـا المجاهـل واهدنـا هذا السبيـل المُعْلم الموسومـا
وتولنا في الحادثـات . وكن بنـا في النائبـات إذا نتـوب رحيمـا

ولمحرم قصيدة طويلة عنوانها (الحقوق الضائعة) مطلعها : [١]

حسبُ المفجـع أن يعلـل حينـا شر التعلـل ما يكـون سنينـا

وفيها دعوة للفتية الصيد من آله أن يأخذوا بأسباب القوة ليؤدوا واجبهم في حماية أوطانهم فقال :

سيروا بنا يا قـوم إنا أمـة هانت ولم يك مثلهـا ليهونـا
سيروا بنا يا قـوم إنا أمـة تأبى الخسيس من الحيـاة الدونـا
سيروا بنا يا قـوم إنا أمـة ترجـو النشور وتطلب التكوينـا

ثم توجه الشاعر إلى الله يسأله أن يجمع شمل المسلمين ويوحد كلمتهم ويحمي أوطانهم فقال :

يا رب : بالذكر الحكيم . وبالذي علمت من أسراره يـاسينـا
بنبيـك البـر الأمـين وآلـه من مهتدين به . ومن هادينـا
بالبيت يبتـدر الحجيـج سُتـورَه ساعين في جبناتـه داعينـا
إلا جمعت المسلمين على الرضـا وجعلت للإسلام منـك ضمينـا
وحميت منـه ممالكـاً مذعـورة تدعو على أبنائهـا العادينـا
وعفوت عن أمم هوالك أصبحت لرحى الحوادث والخطوب طحينا
هذا دعائي عن شعـوب محمـد آمـين رب محمد آمينـا

أما الرصافي فشكا ما آل إليه أمر المسلمين من الانقسام بعد الوحدة والوئام . وحنّ إلى

(١) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .

الماضي وندب الحاضر فقال : [١]

ما بال قومي على الإرهاق قد صبروا ... كأن أشهرَ قومي كلها حرُم [٢]
قد أنهضتهم إلى العلياء وَحدتهم ... واليوم أقعدهم عنها أن انقسموا
كان التعاون غرزاً في غرائزهم ... حازوا به الشرف الوضاح واغتنموا
ثم اغتدوا بعد حين في جوانحهم ... نار التخاذل بالشحناء تضطرم [٣]
قد زال روح التفادي منهم ونما ... روح التعادي إلى أن ماتت الهمم
ألقى التخاذل ضعفاً في عزائمهم ... فالأجنبي عليهم ظل يحتكم

ثم خاطب الشاعر في قصيدة أخرى دعاة الشر والفرقة فقال : [٤]

قل لمن رام صدعنا بشقاق ... أنت كالوعل ناطح الصَّفوان
وَيْك إن الإسلام أوجد فينا ... وَحدة مثل وحدة الرحمن
فاعتصمنا منها بحبل وثيق ... هو حبل الإخاء والإيمان

وربط الشاعر بين توحيد الله بالعبادة ووحدة الأمة الإسلامية بالإخاء فقال :

ليس معنى توحيدنا الله في الملـ ... ـة إلا اتحادنا في الكيان
فلهذا نعم ! لهذا . لهذا ... نحن دِنَّاً بوحدة الديان
وحدة لا يفلها المتوالي ... من صروف الدهور والأزمان
وحدة جاءنا من الله فيها ... مرسل بالكتاب والفرقان
فهدانا بها إله قديم ... واحد . عنده القرون ثوان
ما نرى سلطة علينا لخلق ... غير سلطان خالق الأكوان

وحض الشاعر أبو الفضل الوليد المسلمين على التآزر . والذود عن الحمى والدين

(١) ديوان معروف الرصافي : جزء ٢ . ص ٤٤٦ .
(٢) الأشهر الحرم . هي التي حرم العرب فيها القتال . وهي ذو القعدة . وذو الحجة . ومحرم . ورجب .
(٣) الشحناء : العداوة والخصام ـ تضطرم : تتقد وتشتعل .
(٤) ديوان معروف الرصافي : جزء ٢ . ص ٤٧٥ .

فقال : [١]

يا مسلمين تقطعت أوصالكم ... ونصالكم قد بكّها المِرجام
حتام أنتم صابرون على الأذى ... وإلام أنتم غفل ونيام
أموالكم ونفوسكم منهوبة ... وديارکم فيها الخطوب جسام
والدين يبكي والفضيلة تشتكي ... والحج لغو والصلاة سوام
بأشدّ من هذاك ما بُلي الورى ... هل بعده صبر أو استسلام ؟

ثم ناشد المسلمين أن يتخذوا من أجدادهم قدوة . ويحموا الديار ويصونوا المقدسات فقال :

أو مالكم بجدودكم من قدوة ؟ ... إن الجدود الماجدين عظام
صارت مآسدهم مثاعل بعدهم ... أكذا تداس الغيل والآجام ؟
فيها القبور تكاد من رَجَفانها ... تنشقُّ عنهم والرغامُ ضِرام
فتذكروا أجدادكم وتربصوا ... وحكيمكم بأموركم قوّام
لا تيأسوا في ضعفكم وبلائكم ... والثأر خلف والردّى قدام

وكشف عن أسباب فوز الأعداء وسيطرتهم فقال :

لا بدع إن غلب القليل كثيركم ... فالحرب فيها دربةٌ ونظام
ظفروا لأن صفوفَهم مرصوصةٌ ... في زحفها الإسداءُ والإلحام
وصفوفكم مختلة وقلوبكم ... معتلة فلجت بها الأسقام

ثم أهاب بالمسلمين أن يتربصوا بأعدائهم ويبطشوا بهم فأعداؤهم أعداء الله فقال :

فترصدوهم كاظمين وثبّتوا ... أقدامكم إن زلت الأقدام
حتى إذا سمح الزمان بفرصة ... بسقت على أيامهم أيام
لا ترحموهم إنهم لم يرحموا ... والحرب فرض والردى إنعام
ضحوا بهم لله خير ضحية ... في نحركم تفدى بها الأغنام
أعداؤكم أعداؤه وجنودكم ... أجناده وخصومه الأصنام

(١) ديوان أبي الفضل الوليد : ص ١٤٨ ـ ١٥٠ .

وشكا الشاعر إلى الله أمر المحتلين فقال :

ربُّ السماء رقيبهم وحسيبهم ... وهو القدير العادل العلام
فغدا بأيديكم ينفذ حكمه ... فيهم ولا عفو ولا استرحام

ثم عمد الشاعر إلى إثارة نخوة المسلمين . فحدثهم عن شماتة الأعداء بهم فقال :

هزأ الفرنجة شامتين وقولهم ... المسلمون حياتهم أحلام
جرح المسامع والقلوبَ كلامُهم ... ومن الكلام أسِنة وسِهام
إن لم تؤلمكم جروحُ جسومكم ... أفما لجرح قلوبكم إيلام ؟

ثم رثى حالة المسلمين الواهية فقال :

المسلمون تساقطت أعلامهم ... فكأنهم بين الشعوب سوام
لا دولة فيهم ولا ملك لهم ... إن الممالك بالملوك ضخام
هل يثبت الإسلام بين ضلالة ... وخلاعةٍ حيث الهوان يسام ؟
الدين لا يعتزُّ ما لم يحمه ... ملك بناه باسل وهمام

ثم طفق الشاعر يدعو المسلمين إلى الجهاد ويرغبهم فيه . ويحضهم على جمع الكلمة وتوحيد الصف فقال :

فإلى الجهاد إلى الجهاد تصارخ ... وعلى الجهاد على الجهاد زحام
وقلوبكم لأكفكم جمّاعة ... وجهادكم لسلاحكم ضمّام
صفوا كتائبكم ورُوضوا خيلكم ... ونفوسكم فالظافر العزّام
وتكاثفوا حيث العداة تكاثروا ... ولهم ضِرام بينكم وصرام
وتعاونوا متعارفين برايةٍ ... حفت بها الأملاك والأعلام
في ظلها نيل الشهادة والعلا ... وأمامها الجنات والإكرام
الحسنيان وقد علمتم نصرة ... وشهادة فالمؤمن المقدام

وتحسر محمد الخضر حسين على المسلمين وقد سادهم الخصام فشبه حالتهم بالعقد

الذي انتثر فقال : [١]

وأروعُ مـا شقَّ الفـؤاد بحسـرة ... وهـاج بـه الأشجان حتى تقطعـا
تخـاذل حـال المسلمين ومـا أتى ... من الخطب في أرجائهم وتجمعـا
ومـا شأننـا إلا كعقـد تناثـرت ... جواهـره في سطـح أحـدب أنزعا
فهـذا يحاذي في قضاياه نزعـة ... تخـط وراء الحـق للناس مرتعـا
وهذا يصوغ القـول في قالب يُرى ... بجانبـه قـول الشريعـة أوسعـا
وذاك ينادي بالضلالـة ماسحـاً ... بصبغـة دين كي يغر ويخدعـا

ثم بيَّن الشاعر عاقبة ذاك الخصام ونتيجة تلك الشحناء فقال :

ونمنـا على الآذان نومـة جاهـل ... بما يضـع المستيقظـون لنُصرعـا
ولم نستفق للقوم حتى تحفَّـزوا ... وأوجس كلٌّ بين جنبيـه مطمعا
ولم نستفق للقوم إذ كلٌّ انتضى ... ليظفر باستعبادنـا السيف مقرعـا
ولم نستفق للقارعـات وقد دنت ... إلى مهجة الإسلام حتى تصدعـا

وخاطب الشاعر الجزائري « محمد العيد محمد علي خليفة » المسلمين باسم الشرق فحضهم على التآخي والتمسك بالدين فقال : [٢]

يا بني الشرق عصمـة بالتآخـي ... فالتآخـي مـذبَّـة للنفـور
حكمـوا الدين في الطوائف وابنـوا ... دوركم بالرجـال لا بالصخـور
ودعونـا من التشاؤم وامضـوا ... في المساعـي بغبطـة وسرور

ثم أهاب بهم أن يأخذوا بأسباب القوة والمنعة فقال :

يا بني الشرق حركوا العزم فيكـم ... وثبـوا في الحيـاة وثب النمـور
واستميتوا في جـانب العـز تحيوا ... خالدي الذِّكر رغم كـل الدهور

---

(١) خواطر الحياة : ص ١٠٦ .
(٢) ديوان محمد العيد محمد علي خليفة : ص ١٠٦ .

وللشاعر قصيدة أخرى ذكر فيها وحدة المسلمين وألفتهم وما كان لهم من عزٍّ ومنعة فقال : (١)

الله بالإسلام ألّـف بيننـــا قِدماً ووحّـد أرضنا إقليما
بالأمس كنـا ظاهريـن على العِدا ومرغمين أنوفهـم ترغيمـا
واليوم نسعى بعد فقد فَخارنا أن نستعيد فخارنـا ونُديمـا

ثم حضّ الفتى المسلم على العمل والقوة فقال :

وإذا رغبت إلى جسيم في المنـــى فاركب إليـه من الأمـور جسيما
حُثَّ الخُطَـا للعز واسلك نهجـه ولو أن نهج العز كـان جحيمـا

وأنشأ الأديب البيروتي عبد الرحيم مصطفى قليلات قصيدة تحسر فيها على ماضي الإسلام ورثى ما آل إليه المسلمون فقال : (٢)

آه واحسرة السلام عـلى مـا قد مضى مـن حضـارة الإسلام
ذهب الراشدون والشرع بـــاكٍ لذهـاب الأئمـــة الأعـــلام
وتـولى عـلى الجَدِيدَيْـن عهـــدٌ حـال دون الأحكام في الأحكام

ثم ألقى تبعة هذا الضعف على أبناء الإسلام فقال :

أيهـا اللائمـون مهـلاً وعـــدلاً نحن لا الدين باب هـــذا المـلام
نحن لا الدين ـ وهو بدر تمـام ـ سر هـذا الإعتـام والإظـــلام
قد تعـاف الأنعام سوقـاً وإنـــا بعمانـــا نساق كالأنعـــام

ثم نعى الشاعر المسلمين لخلافهم وخصامهم فقال :

حسبنا عارُ مـا جرى من خـلافٍ حسبنا عيبُ ما مضى من خصام

(١) ديوان محمد العيد محمد علي خليفة : ص ١٦٤ .
(٢) المنار : المجلد ٢٧ . ص ٦٨ ـ ٧١ (٣٠ رمضان سنة ١٣٤٤ هـ) .

ثم حضّ المسلمين على التآخي والتراضي فقال :

بالتآخي نحيـا وبالـودّ نهنـا ونـنـال المرام بعـد المـرام

ثم بيّن الشاعر أسباب غلبة الأجداد فقال :

مـا بأسيافنـا القصـار الدوامـي قد غـدا مجدنـا طويـل الدوام
بـل بعـدل وحكمـة واتحـاد واقتصـاد وألفـة ووئـام

هذا ولقد اجتاحت الوطن الإسلامي عامة والعربي خاصة أحداث جسام هزت مشاعر الشعراء وأرْمضت وجدانهم . ففلسطين وويلاتها . والشام وآلامها . والمغرب ومحنتها . والجزيرة وأحداثها . كل ذلك أثار كوامن الأسى واللوعة في نفوس الشعراء فطفقوا يحضون المسلمين على جمع الشمل . ورصّ الصف ويذكرونهم بماضيهم المجيد . ويهيبون بهم أن يأخذوا بأسباب القوة والمنعة . وفيما يلي أهم تلك الأحداث :

أولاً : فلسطين

لقد حظيت فلسطين خاصة باهتمام الشعراء وذلك بعد أن رأوها تقع فريسة في أيدي الاستعمار الإنجليزي . الذي ما لبث وزير خارجيته بلفور أن أعلن أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتسعى لمساعدتهم . وتثبيت أقدامهم فيها وتمهد الطريق أمامهم لإقامة دولة لهم بها . (١)

ولقد وفّى الإنجليز بوعدهم فسلموا فلسطين لليهود . وكيف لا يفعلون ذلك والصهاينة أنفسهم هم الذين كتبوا وثيقة وعد بلفور بأيدهم ؟ فقد حررها القاضي اليهودي براندیس واعتمدها الرئيس ويلسون . ثم قدمت بعد ذلك للسير آرثر بلفور . وزير خارجية بريطانيا لتوقيعها (٢) .

ولقد تألم الشعراء لضياع فلسطين فراحوا يندبونها ويحضون المسلمين على الوحدة وجمع الكلمة وتوحيد الصف .

فالشاعر العراقي صالح بن عبد الكريم الجعفري نظم قصيدة عام ١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية : ص ٧٥٩ .
(٢) الأخوة الزائفة : ص ١٠٧ ـ ١٠٨ .

في الوقت الذي بدأت فيه المقاومة الفلسطينية تنطلق ضد الإنكليز والصهاينة معاً . [١] وقد أعلن فيها أن الأمة الإسلامية أجمعت على الانتصار والاستماتة في هوى الأوطان . ولن تلام إن هي دفعت بغيدها وأطفالها لميادين الجهاد . فإسلامها غال واليهود أحقر من أن يكونوا أصحاباً أو جيراناً فقال : [٢]

أجمعت ألا ترى إلاّ انتصارا ... أمة . لم تقبل الضيم شعارا
واستماتت في هوى أوطانها ... تحسب النوم عن الأوطان عارا
لا تلوموها إذا ما جندت ... للوغى الأطفال والغيد العذارى
فهي لا ترضى على إسلامها ... باليهوديِّ لها خِلاً وجارا

ثم تساءل عن تخاذل المسلمين عن نصرة الفلسطينيين مع أن الإسلام يقوم على التراحم والتعاون بين أهله فقال :

ليت شعري ما الذي أقعدنا ... عن فلسطين . فلم نشحذ غرارا
أو لسنا أمة مسلمة ... تأخذ الرحمة ديناً وشعارا

ثم عرض الشاعر صوراً تثير الحمية والشفقة في قلب المسلم على إخوانه الفلسطينيين . فقال :

تلك أحرارهم . في ساحة الحـ ... ـرب لم يلتحفوا إلاّ الغبارا
تلك أطفالهم . قد نسيت ... كسرة الخبز خِماصاً وحرارا
تلك زوجاتهم . في حالة ... تصدعُ القلبَ . وتستبكي الغيارى
تلك أوطانهم . قد غُصبت ... منهم . واستبدلوا عنها الصحارى

ثم طفق يؤنب المسلمين على التراخي عن نصرة فلسطين . ويعجب من انشغالهم بالملذات وأبناء فلسطين يسامون العذاب فقال :

أفليسوا في الهدى إخواننا ... أنسينا حقهم حتى الجوارا

(١) فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ص ٢٢٥ .
(٢) المصدر السابق : ص ٢٢٥ ـ ٢٢٧ .

أفيهنينـــــا نعـــــيم وارف ودمـاء العرب قـد طاحت جبارا
أفتهنينـــــا قصـور وَدُمىً وهم قـد سُلبـوا حتى الديـــارا

وحين انعقد المؤتمر الإسلامي في فلسطين عام ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م أنشأ عدد من الشعراء بعض القصائد التي يباركون فيها هذا الاجتماع ويحضون المسلمين على الوئام ويحذرونهم من الخصام .

فالشاعر العراقي محمد بن علي اليعقوبي طرب لانعقاد المؤتمر . وعقد عليه الآمال ولا سيما بعد أن حضره عدد من زعماء المسلمين من مختلف الأقطار المتحدة في أهدافها . المترابطة في غاياتها حيث قال : (١)

حـان نجـاح الأمـل المنتظـر في القـدس حيث انعقـد المؤتمـر
مـا ضم إلا كـل ذي نجـدة برّز في آرائـه واشتهـر
فمـصر والصـين وإيرانهـا وجارتاهـا والعـراق الأغـر
والمغرب الأقصى ومـا حولـه من دولٍ للشرق أضحت عبر

ثم خاطب زعماء الشرق المسلمين الذين حضروا المؤتمر فحضهم على الوحدة وحذرهم من الفرقة فقال :

يـا زعماء الشرق يـا مـنْ بهـم يجـلى ظلام الخطب مهما اعتكـر
مثَّلـتم الإسلام في مجالـس كنـتم بـه السمع لـه والبـصر
كونـوا يـداً واحـدة تفلحـوا ولا تكونـوا شيعـاً أَوْ زُمَـر

ثم شجب الشاعر سياسة التفريق . وبيَّن أن الإسلام جاء بالوحدة وأن القرآن صرح بها فقال :

سياسة التفريـق أودت بنـا فلتـأخـذوا يـا قـوم منهـا الحذر
قـد صدع الذكـر بتوحيـدكم وصرحت آيـاتـه والسور

(١) فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ص ٢٠٤ ـ ٢٠٨ .

ثم حذر المسلمين من الخلافات وأهاب بهم أن يتناسوا أمر الخلافة التي طالما اختصموا حولها فالنزاع يفت في عضدهم . ويقوي المستعمر عليهم . وهو الذي نكث العهود فقال :

دعـوا الخلافـات ولا تذكـروا ... خلافـة فيهـا الخـلاف استمر
إن أجَّجت نـار الـوغى بيننـا ... فإن زنـد الغرب يرمـي الشرر
ما أسلف الغرب عهـوداً . ولا ... مواعـداً للشرق إلا غَـدَر
أين المواعيـد ؟ وحتـى متـى ... نخـدع فيها طمعاً . أو نُغَـر

ثم أهاب بالمسلمين أن يعملوا ويتحدوا ليرفعوا شأن أوطانهم . وألا يركنوا لليأس ويقنطوا من رحمة الله ؛ فالدنيا دول والزمان غير فقال :

قد أينعـت أغصـان آمالنـا ... أما وَنَى وقت اقتطـاف الثمـر
نهضاً فقـد آن ارتجـاع العُـلا ... لا يقعـد اليـأس بكـم والخـور
والحـر مـن يسعـى لأوطانـه ... بالنفـع . أو يدفـع عنهـا ضرر
وإن يسؤكـم زمـنٌ ربمـا ... جـاء زمـان بعـد هـذا فَسَرْ

ثم دعا زعماء المسلمين إلى صيانة حمى الإسلام وحماية مقدساته من دنس الأعداء الذين ظهرت نواياهم وبان كيدهم فقال :

صونوا حمى الدين الحنيفي عن ... تلاعب الشرك . وأيـدي الغير
والبيت . والأرض التي شُرِّفَـت ... بالمصطفى . والطيبـين الغـرر
والمسجد الأقصى الـذي قـد سرى ... منه لأعلى العرش . خـير البشر
قـد انجلت فيـه نوايـا العِـدَا ... لكم . وما كان خفيّـاً ظهـر

ثم حض الشاعر المسلمين على تجديد مجد الإسلام . واستعادة آثار الأسلاف بعد أن أفل نجمهم . وغاب بدرهم فقال :

فجـددوا آثـار أسلافكـم ... فكم لهـم من رسم عِـزٍّ دثـر
طاولت الأفـقَ مزايـاهـم ... فانحط عنهـا نجمـه وانحسر
زانت سما المجد . وجيد العـلا ... فما الدراري مثلهـا . والـدرر
عسى نـرى مجـدهم عائـداً ... فرب عظم هِيضَ ثـم انجـبر

ثم تحسر على ماضي المسلمين الغابر . وعقدهم المنتثر فقال :

ما كان أحلى العيش في عهدهم ... واليـــوم مـــن بعدهم قـد أمر
كـأنَّ شمـل الملك لمـا مضـوا ... عقـد تراخى سلكـه فانتـثر

ثم صَوَّر لزعماء المؤتمر حالة المسلمين وقد أحدق الخطر بهم من جميع الجهات وصاروا عبيداً مأمورين . بعد أن كانوا أسياداً آمرين فقال :

أليس بـالشرق وأبنـائـــه ... أحـدق من كـل الجهـات الخطر
حَجْـرٌ عليـه السعي نحـو العُـلا ... كأن في كـل طريـق حجـر
فلم يقم من كبـوة ناهضـــاً ... في سبـل الإصـلاح إلا عـثر
أصبـح مـأمـوراً ومستعمراً ... وكـان لا يُعصى إذا أمـــر
قد لعبت فيـه الأعـادي كمـا ... تلعب صبيان الـورى بالأكـر

ثم أشار الشاعر إلى أن الآمال معقودة على هذا المؤتمر فقال :

واليوم بعـــد اليـأس مـا بينكـم ... ألقى عصـا آمالـه واستقـر

ثم دعا اليعقوبي الزعماء والمجتمعين إلى اغتنام الفرصة . والإفادة من هذا الاجتماع في تصفية خلافاتهم . ورصِّ صفوفهم . والإخلاص في أعمالهم وحذرهم من الاختلاف ؛ فلهذا اليوم ما بعده فقال :

فاغتنموهـا إنهـا فرصـــة ... أتاحهـا للمسلمين القـــدر
يُعيـد تاريخ العُـلا نفسه ... والمـرء لم يحصد سوى ما بـذر
ما أخسر الصفقـــة إن عـدتـم ... ولم يكلل سعيكم بالظفـــر
فأخلصـوا أعمالكـــم إنهـــا ... محفوظـة بعـدكم تُـدَّخـر
إن لهـــذا اليـوم ما بعـــده ... فخلّـدوا فيـه جميـل الأثـر

وكان الشاعر أحمد محرم ـ رحمه الله ـ من أبرز الشعراء الذين نعوا فلسطين وحضوا المسلمين على التآزر . وحذروهم من اليهود وغدرهم .

فقد نظم سنة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م قصيدة [١] حض فيها المسلمين على اليقظة والحيطة . وأهاب بهم لنجدة إخوتهم الذين حملوا راية الجهاد دفاعاً عن أولى القبلتين وثالث الحرمين فقال :

إيهٍ شعوبَ المسلمين . تنبهوا ... وتداركوا أسبابكم أن تجذما [٢]
الله في إخوانكم وبلادكم ... أفما ترون الخطب كيف تَهجّما ؟
حفظوا التراث لكم . وصانوعرضكم ... أفتكرهون لعرضكم أن يَسْلما ؟
لا تخذلوهم والملائك شُهَّد ... بالمسجدين . كفى بذلك مأثما [٣]

وعبر الشاعر عن وفائه لشعب فلسطين المسلم . وعن ألمه لمسجدها الحزين فقال :

إنِّي وفيتُ لهم . ولست بمُسْلم ... إن خنت في دنياي شعباً مُسلما
أتبيت أولى القبلتين حزينة ... وأبيت وسنان الجفون مُنعما

ثم لم يمض على تلك القصيدة غير سنة واحدة حتى نظم الشاعر قصيدة أُخرى [٤] مزج فيها العروبة بالإسلام فقال :

خلق (العروبة) أن تجد وتدأبا ... وسجية (الإسلام) أن يتغلبا
لا تلك تخفض من جناحيها . ولا ... هذا يزيد سوى التفوق مطلبا
رفع النفوس عن الصّغار . وصانها ... عن أن تخاف عدوه أو ترهبا
دين الفتوة والمروءة . ما طغت ... لجج المنايا حوله فتهيّبا
المؤمنون على الحوادثِ إخوة ... لا يعرفون سوى « الكتاب » لهم أبا

ثم تحدث الشاعر عن آلام إخوته في فلسطين فقال :

وطن يعذب في الجحيم وأمة ... أعزز علينا أن تُصاب وتُنكبا

(١) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .
(٢) تقطع بسرعة .
(٣) الإثم .
(٤) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .

بقلوبنـا الحرى . وفي أحشائنـا ... ما شب من أشجانها وتلهبـا
وبنـا من الألم المبرح ما بهـا ... وأرى الذي تلقى أشدّ وأصعبـا
نتجرع البلـوى . ونـدرع الأسى ... نرعى لإخوتنـا الذمـام الأقربا

وذكّر المسلمين بما يجب أن يكونوا عليه من قوة ومنعة فقال :

يا قـوم لستم بالضعـاف فغامـروا ... وخـذوا مطالبكم سِراعاً وُثَّبـا
أفما كفـاكم قـوة من دينكـم ... ما جمّع الإيمان فيـه وألبّـا ؟
يا (آل يعرب) من يريني (خالداً) ... يزجي الخميس . ويستحث المِقنبا
من شاء منكم فليكنه . ولا يقـل ... ذهب القديم . فإنـه لن يذهبا
السرُّ بَـاقٍ . والزمـان مُجـدد ... والسيف ما فقـد المضاء ولا نَبَـا
رُدوا المظالم عن محـارم أمـة ... ردَّت ظنون ذوي الجهالة خُيَّبـا

ولمحرم قصيدة ثالثة [١] في فلسطين قال فيها :

فلسطين صبراً إن للفـوز موعـدا ... فإلاّ تفوزي اليوم . فانتظري غدا
ضمان على الأقـدار نصر مجاهـد ... يرى الموت أن يحيا ذليلاً معبـدا [٢]

ثم سخر الشاعر من اليهود وأشار إلى وعد بلفور المشؤوم فقال :

كذلك يُشْقي (وعدُ بلفورَ) معشراً ... مناكيدَ . لاقوا منه أشقى وأنكدا
نفتهم فجاجُ الأرضِ من سوء مَا جَنَوْا ... فجاءوا على ذعر عباديدَ [٣] شردا

وتناول عدوان اليهود على المقدسات . وبغيهم على الحرمات ليقيموا على أرضها دولة لهم فقال :

يريـدون ملكاً في فلسطين باقيـاً ... على الدهر . يحمي شعبهم إن تمرّدا

---

(١) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .
(٢) معبداً : عبّد فلاناً . أي جعله أو اتخذه عبداً .
(٣) العباديد : الفرق من الناس .

يديرون في تهويدها كل حيلة ... ويأبى لها إيمانها أن تُهوَّدا
بلاد أعزتها سيوف (محمد) ... فما عذرها ألا تُعِزَّ (محمدا)
أفي (المسجد الأقصى) يعيث الألى أبوا ... سوى المال طول الدهر رَبًّا ومسجدا
أحلوا الربا . فالأرض غير وجوهها ... ترينا الصباح الطلق أقتم أربدا

ثم عاد الشاعر إلى التهكم باليهود والسخرية منهم كرَّة أخرى . والإشادة ببأس المسلمين . ودفاعهم عن أوطان آبائهم وأجدادهم فقال :

لهم من فلسطين القبور . ولم يكن ... ثراها لأهل الرجس مثوى ومرقدا
أقمنا لهم فيها المآتم كلما ... مضى مشهد منهن أحدثن مشهدا
فقل لِحُمَاة الظلم من حلفائهم ... لنا العدل نحميه . ونمضي على هدى
نرد على آبائنا ما توارثت ... قواضبُهم لا نتقي غارةَ العِدَا
نَضِنُّ بهم أن يُفضحوا في قبورهم ... ونحمي لهم مجداً قديماً وسؤددا

ولمحرم قصيدة أخرى في نكبة فلسطين يقول فيها : (١)

في حمى الحق ومن حول الحرم ... أمة تؤذى وشعب يهتضم
فزع (القدس) وضجت (مكة) ... وبكت (يثرب) من فرط الألم
ومضى الظلم خلياً ناعماً ... يسحب البردين من نارٍ ودم
يأخذ الأرواح ما يعصمها ... معقل الحق إذا ما تعتصم
ويرى الناس إذا أعجبه ... أن يبيدوا كأقاطيع البهم
بعثته شهوة وحشية ... تتلظى مثل أجواف الأطم
ما تبالي إن مضت ويلاتها ... ما أصابت من شعوب وأمم
أهون الأشياء في شرعتها ... أمة تحمى وشعب يلتهم

وبعد أن أفاض الشاعر في مهاجمة العدوان اليهودي على أولى القبلتين ورثاء فلسطين . ناجى ربّه وسأله أن يكشف عن أهل فلسطين الغم ويزيل عنهم الهمّ فقال :

(١) صحيفة الفتح : العدد ٣٧٢ (٥ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ) .

ربِ هل قدرت ألا ينجلي ... ما أصاب الشرق من خطب عمم ؟
عاث فيه القوم حتى ماله ... حرمة ترعى وحق يحترم
اكشف البأساء وارحم أمماً ... تتلوى من ملال وسأم

ثم وازن الشاعر بين المسلمين القاعدين الخاملين وبين غيرهم من الجادِّين العاملين فقال :

عمل الناس فسادوا وعلوا ... وهي فوضى من عبيد وخدم
تحمل الضيم ولولا أنها ... تحسب الموت حياة لم تضم
ما لنا من هذه الدنيا سوى ... غارة العادي وعسف المحتكم
ساءنا من شرها ما نجتوي ... وعنانا من أذاها ما نذم
فسئمناها حياة مرة ... ومللناه وجوداً كالعدم

ثم ختم الشاعر القصيدة بطلب العون من الله فقال :

رب أنت العون إن طاف بنا ... طائف البغي وأنت المنتقم
من يجير القوم إن صبَّحهم ... خطبٌ (عادٍ) و (ثمود) في القدم ؟
لا يغرّن قوياً جنده ... قوة صرعى . وجند منهزم

ونشرت صحيفة الفتح قصيدة ليحيى بن علي بن أحمد الذاري من اليمن نعى فيها على المسلمين غفلتهم . وحضهم على الجهاد فقال : [1]

أيها المسلمون . ما لي أراكم ... في غفول عن أعظم الأخطار [2] ؟
هل أصاب العقول منكم سبات ؟ ... أم جهلتم وجوب دفع الضرار ؟
أم هجرتم عزائم الله في القر ... آن عمداً وسنة المختار ؟
هل مغيث لأخوة الدين إذ ... ضامهم أهل ذلة وصغار ؟
هل ملبّ لصارخ إذ ينادي ... من فلسطين يا لأخذ الثار ؟

(١) صحيفة الفتح : العدد ٦٠٦ (١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هـ) .
(٢) جاء في الصحاح : غَفَل عن الشيء : يَغْفُلُ غَفْلَةً وغُفُولاً وأغْفَلَه عنه غيره ـ وأغفلْت الشيء . إذا تركتَه على ذِكْرٍ منك .

وناشد المسلمين أن يثأروا لدين الله ، وألا يخافوا في الله لومة لائم فقال :

يـا لثـأر الإسلام والملـة البيـ ـضاء ذات البهـاء والأنـوار
أيهـا المسلمون هبـوا وثـوروا من جميـع الأنحـاء والأقطـار
انفـروا أيهـا الكـرام خفافـاً وثقـالاً لنـصر ديـن البـاري
جـاهـدوا بالنفـوس والمـال للّـ ـه وجـدوا في طاعـة الجبـار

ثم ختم القصيدة ببيان فضل الجهاد فقال :

الجهـاد الجهـاد بـاب إلى الجنـة ذات القصـور والأنهـار
أيـن من يشتري دوام نعـيم بقصـير فـانٍ من الأعمـار ؟

وهاجم الشاعر اليهود وحذر ملوك المسلمين وولاتهم منهم فقال :

يا ملـوك الإسلام في كـل قطـر وولاة الإيـراد والإصـدار
هـذه صرخـة تعـمُّ وأنـتم من صداهـا أحـق بالإيثـار
إن أمـر اليهـود يا قـوم في الدين بنـوه عـلى شفـاً منهـار
أهـل بهت وباطـل وسفاهـا تٍ وكفـرٍ من سالف الأعصـار

وأنشأ محمد الخضر حسين قصيدة استهلها بمهاجمة المحتلين فقال : (١)

نصب البغـاةُ عـلى ذراك لـواء وكسوا مرابعـك الحسان دماء (٢)
ما لليهـود استوطنـوك وصاعروا بعد الهـوان خـدودهم خيـلاء (٣)

وبعد أن أفاض في مهاجمة اليهود أهاب بالمسلمين أن يمدوا يد العون للمنكوبين فقال :

من مبلـغُ الحنفـاء أمـة أحمـد نبأ يطير له الفـؤاد هبـاء (٤)

(١) خواطر الحياة : ص ٧ .
(٢) الذُّرا : جمع ذُروة ـ ذروة الشيء : أعلاه ـ المرابع : جمع مَرْبع . وهو الموضع يرتبع فيه القوم .
(٣) الصعر : الميل في الخد خاصة . وقد صَعّر خده وصاعره . أي أماله من الكبر .
(٤) الحنفاء : جمع حنيف وهو الثابت على الإسلام المخلص له .

تلك الأيامى عضهن بنابه ... بؤسٌ وهُنّ الصامتات حياء [١]
أننام عن إسعافهم والدين قد ... عقد ائتلافاً بيننا وإخاء ؟

ثانيا : الشام

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى صار الانتداب الفرنسي على الشام أمراً واقعاً مفروضاً . فقد كان هذا الإقليم من نصيب فرنسا طبقاً لاتفاقية سايكس بيكو [٢] التي وقعتها إنجلترا وفرنسا وروسيا القيصرية سنة ١٣٣٥ هـ ـ ١٩١٦ م وحددت هذه الدول بموجبها مناطق نفوذها في البلاد العربية .

ولقد قابل أبناء سوريا الكرام الاستعمار الفرنسي بالرفض والتحدي وصبروا على جهاده ومقاومته . وطفق الشعراء يؤيدون المجاهدين في جهادهم ويحضون المسلمين على التآزر والتناصر ومدّ يد العون لهم . وهاجموا فرنسا ونعوا عليها البغي والعدوان .

فأبو الفضل الوليد يخاطب فرنسا في تهكم وسخرية فيقول : [٣]

يا من أتيت إلى الشآم وصية ... من ذا الذي أوصاك أو يوصيك ؟
بئس الوصاية بالحديد وباللظى ... حيث اليتامى مالُهم يغريك ؟
بُلدانهم مهدومة ودماؤهم ... مهدورة هل ذاك لا يكفيك ؟
أتحاربين الأعزلين بجحفل ... جمّعت فيه حديدَ حدّاديك ؟
وتُروِّعين الآمنين ولم يكن ... منهم وهم ضعفاء من يؤذيك
والله ما هذا الفخار ولا العلا ... لكنه العار الذي يعريك

ورثى أرض الشام وندب أهلها . وتنبأ لمستعمريها بالهزيمة الساحقة أمام جهاد الثائرين فقال :

أرض الشآم شهيدةٌ مقهورةٌ ... بدمائها ودموعها ترميك
ظمأ يزيدُ حشاك ماءُ جفونها ... وزفيرها نارٌ بها تلظيك .

---

(١) الأيامي : جمع أيم ـ وهي من لا زوج لها .
(٢) سميت هذه الاتفاقية سايكس بيكو نسبة للوزير الإنجليزي سايكس ، والوزير الفرنسي بيكو .
(٣) ديوان أبي الفضل الوليد : ص ١٣٦ .

لا تنعمي بخرابهـا وهـلاكهم ... ما خِلتـهِ أمنـاً غـدا يرديـكِ
أرواحُهم ودماؤهـم وعظـامهم ... تشكو إلى الله الـذي يجـزيـك

ثم لام الشاعر المسلمين من جنود فرنسا الذين استخدمهم الباغي المحتل في محاربة إخوتهم المجاهدين فقال :

شُلّت يمين المسلم العـادي عـلى ... إخوانـه في الشام كـي يفديـك
أوليس يذكر مـا فعلت بقومـه ... أولا يَرَى كم مضَّهم ماضيـك ؟
أوليس يعلم أنـه مـن دينهـم ... ونجارهم فيكفّ أو يعصيـك ؟
أوليس يُـدرك أنهم إن يظفـروا ... يظفر وأنَّ سقوطـه يعليـك ؟
أوليس يخشى ربّـه ونبيَّـه ... ودمشق بـاب الحـج والتبريك ؟
لكنـه العبـد الذليـل مُضلَّـلاً ... وكذا يُضلِّـلُ قومـه هـاديـك

وللشاعر قصيدة أخرى [1] حض فيها المسلمين على نجدة الشام . ودفع الضيم عنها فقال :

لقد جـل رزء المسلمين برزئهـا ... وقـد حـل ماشق الصـدور وأوغرا
فيا ذلـة الإسلام والملـك والتُّقى ... وقـد وطئ الأعـلاجُ خـزاً ومرمرا
وكيف يطيب العيش للمسلم الذي ... يرى الدين عن أرض الشآم مُقهقرا؟
فمن نهر هُندوس إلى النيـل نعيها ... ومن بحر قزوين إلى بحر مرمرا
وزحزحت القـبرَ الشريفَ خطوبُها ... وزعزعت البيت العتيـق المسَّترا

وأشار الشاعر إلى خوف الاستعمار من وحدة العرب خاصة والمسلمين عامة وسعيه للإيقاع بينهم . ووحشيته في مقاومتهم فقال :

وخاف من القـوم اتحـاداً وقـوَة ... فغرّ وأغـرى واستجاش وسوَّرا
ولمـا رآهم في التقاطـع حَضَّهم ... ولمـا رآهم في التقـاعس شمرا
لـه شهـوة وحشيـة وضريبـة ... صليبيـة لكنـه قـد تسترا

(١) ديوان أبي الفضل الوليد : ص ١٣٨ .

ثم انتقل إلى المغرب حيث الاستعمار الفرنسي هناك أيضاً فقال :

ففي المغرب الأقصى وفي الشام صيحة ... يرددها ما في القبور تبعثرا
كأن حظوظ المسلمين لتعسهم ... أعدته جلاداً لهم ومُسيطرا

وهاجم الشاعر كلا الاحتلالين الفرنسي للشام والإنجليزي لفلسطين والعراق في قصيدة أخرى فقال : (١)

الشام أرهقه الفرنسيس الألى ... هم مجرمون بهم طحا الإجرام
والإنكليز على فلسطين ارتموا ... وهي الفريسة فوقها الهمهام
وتبكّلوا أرض العراق فأصبحت ... ملكاً لهم منه جداً وزِمَام (٢)

ثم حذر المسلمين من هؤلاء المحتلين فقال :

أولئك أعداء الورى وعميدهم ... تصريحه الإبهام والإبهام
فحذار من تزويرهم وخداعهم ... إن غرت الأقوال والأرقام
هل بعد ذلك نكبة أو حطة ... أو فاقة أو ذلة أو ذام ؟

ولشوقي قصيدة ألقيت في الحفلة التي أقيمت في القاهرة سنة ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م لإعانة منكوبي سوريا مطلعها : (٣)

سلام من صبا (بردى) أرق ... ودمع لا يكفكف يا دمشق (٤)

وفيها يتحدث عن نكبة دمشق وأثرها على الإسلام والمسلمين فيقول :

وقيل معالمُ التاريخ دُكّت ... وقيل أصابها تلفٌ وحَرْقُ

---

(١) ديوان أبي الفضل الوليد : ص ١٥٠ ـ ١٥١ .
(٢) تبكلوا : علوا بالغلبة والقهر ـ جَدَّ بالشيء جُدّاً : ناله ـ زِمام الأمر : ملاكه .
(٣) ـ الشوقيات : جزء ٢ ـ ص ٨٨ .
ـ ذكر الأمير شكيب أرسلان أن الصحف تسابقت لنشر هذه القصيدة . فاشترت صحيفة السياسة امتياز السبق إلى نشرها بأربعين جنيهاً ، وَضُمَّ هذا المال إلى إعانة منكوبي الثورة السورية (شوقي أو صداقة أربعين سنة : ص ٢٥٢) .
(٤) بردى : نهر في دمشق .

ألست دمشقُ للإسلام ظِئراً ... ومُرضعة الأبوَّة لا تُعقّ [١]
صلاح الدين تاجُك . لم يُجمَّل ... ولم يُوسم بأزين منه فرْق

وتألم أحمد محرم لما حل بالشام وأهلها فقال : [٢]

يا أمة في رُبوع الشام يوحشها ... عيشٌ جديب وربع للمنى خرب
طاحت بآمالها الخُضر اللدان يد ... خضر الحدائق في إعصارها حطب
ويلي على الجيرة الغالين يأخذهم ... من طارق البؤس حتى العري والسغب
أزرى بهم من خطوب الدهر ما طمعوا ... وغالهم من هموم العيش ما شربوا

ثم ذكر الرابطة التي تشده إلى قاطني الشام فقال :

أهفو وأعطف لا مالٌ ولا ولد ... لي بالشآم ولا قربى ولا نسب
ما هاجني شجن بالشام أطلبه ... وإنما هاجني الإسلام والأدب

ثم ناشد أبناء الشام أن يتحلوا بالصبر وألاّ يذعنوا للمحتل فقال :

يا أمة الشام هل بالشام مبتهج ؟ ... والنيل من أجلكم حَرّان مكتئب
صونوا البلاد وكونوا معشراً صبراً ... لا يخفضِون جناح الذل إن نكبوا

ثم ذم الشاعر السياسة التي فرقت المسلمين وباعدت فيما بينهم فقال :

ما للسياسة تُؤذينا وتُبعدنا ... عما يضم قوانا حين تقترب ؟
أغرت بنا الخلف حتى اجتاح قوتنا ... وطاح بالشرق ما تجني وترتكب
تقتاد شعباً إلى شعب ومملكة ... في إثر مملكة أخرى وتجتذب

ثم حذر الشرق المسلم من الغرب الكافر وأطماعه . وحضّ المسلمين على الإخاء والود فقال :

---

(١) الظئر : المرضعة .
(٢) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .

تكشف الغرب وانصاحت مآربه ... فـلا الشكوك تواريهـا ولا الرّيب
لا عذر للقوم إن قلت انفروا فأبوا ... الحزم مستنفر والـرأي منتـدب
سيروا بني الشرق في ظل الإخاء عسى ... أن تفلحوا ولعل الصدع يرتئب

ثالثاً : شبه الجزيرة العربية

لما استقر الأمر في شبه الجزيرة العربية للملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ وأعلن أنه سيحكم طبقاً للشريعة الإسلامية . وقضى على الفوضى التي اجتاحت البلاد وخاصة بلاد الحجاز . وسهل للحجاج طريقهم فأمّوا مكة من كل حدب وصوب آمنين مطمئنين . فرح المسلمون به واستبشروا بحكمه خيراً . وعلقوا عليه عظيم الآمال . وكان السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار المصرية . ومحب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح المصرية من الذين عبروا عن مشاعر المسلمين نحوه في طائفة من المقالات . وكان مما قاله السيد رشيد رضا عن الدولة السعودية : « تجدد في العالم الإسلامي أمر عظيم أيّ عظيم . وهو استيلاء الدولـة الإسلامية السنية السلفية الوحيدة على الحجاز . وتمكنها من مهد الإسلام . وظهرت أمارات أعلام النبوة المصرِّحة بأن الإسلام سيأزر [١] بين المسجدين « الحرمين الشريفين » كما تأزر الحية في جحرها . ويعتصم من الحجاز معقل الْأُرْوِيَّة [٢] من رأس الجبل . فقد صار للإصلاح الإسلامي دولة مسلمة تقاوم البدع التي فتكت بالمسلمين ففرقت كلمتهم . ومزقت شملهم . وجعلتهم باتباع شياطين الأهواء أعداء . بعد أن ألف الله قلوب سلفهم بالقرآن فأصبحوا بنعمته إخواناً .

ثم قال : « بالأمس خسر الإسلام دولة كانت منذ الأجيال الوسطى من تاريخه أشد دوله بأساً ـ وهي دولة آل عثمان ـ وخلفتها دويلة تركية هي أشد دول الأرض عداوة له . واليوم تجدد له دولة جديدة هي أرجى دوله لتجديد هدايته . وإعادة مجده إلى شبيبته . وهي الدولة العربية السعودية التي قامت في مهد الإسلام » [٣] .

ولقد نادى الملك عبد العزيز بالوَحْدة الإسلامية . وحض المسلمين على التآزر والتناصر

(١) لأزر : القوة .
(٢) لأروية : الأنثى من الوعول .
(٣) لمنار : المجلد ٢٧ . ص ١ ـ ٢ .

وتوحيد الصف ؛ فدعا إلى عقد أول مؤتمر [١] إسلامي بمكة المكرمة في العشرين من ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م وأرسل برقية في الثاني عشر من شهر رمضان عام ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م لعدد من زعماء المسلمين يدعوهم لحضور هذا المؤتمر . ولقد استجاب المسلمون لندائه وتقاطرت وفودهم على مكة المكرمة . فبلغ عدد أعضائهم سبعين عضواً من مختلف الأقطار الإسلامية .

وقد قالت صحيفة أم القرى التي كانت تصدر في الحجاز آنذاك إن من أهم غايات هذا المؤتمر : السعي لتوحيد كلمة المسلمين . وتعارف المسلمين بعضهم مع بعض . وإن أهم ما يجب أن يهتم به المؤتمر الإسلامي هو البحث في جمع كلمة المسلمين . والسعي لإزالة الخلافات التي بينهم . والتي جعلتهم مللاً ونحلاً مختلفة .

وأوردت هذه الصحيفة خطاب جلالة الملك عبد العزيز الافتتاحي للمؤتمر الذي قال فيه مخاطباً الحضور : « إن المسلمين قد أهلكهم التفرق في المذاهب والمشارب فائتمروا في التأليف بينهم والتعاون على مصالحهم ومنافعهم العامة المشتركة وعدم جعل اختلاف المذاهب والأجناس سبباً للعداوة بينهم « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » » .

ثم ناشد المؤتمرين عدم الخوض في السياسة الدولية وما بين الشعوب الإسلامية وحكوماتها من خلاف . وذلك رغبة منه في لمّ الشمل وتحكيم العقل . ونشر الود بين المسلمين .

وختم خطابه بسؤال الله عز وجل ـ التوفيق لإقامة دينه وخدمة حرمه وحرم رسوله . والتأليف بين جماعة المسلمين .

ولقد اهتزت نفوس الشعراء فرحاً بقيام هذه الدولة . واستبشروا بها خيراً وباركوا جهود الملك عبد العزيز وسجلوا الأعمال الجليلة التي قام بها أدق تسجيل وأوفاه فهم لسان الأمة الناطق وترجمانها الصادق .

وكان بعض هؤلاء الشعراء من داخل الجزيرة وبعضهم الآخر من خارجها . فالشيخ محمد بهجة البيطار عضو المجمع العلمي بدمشق . والعضو بالمؤتمر الإسلامي بمكة . استبشر بهذا المؤتمر خيراً . وأنشأ قصيدة في مدح الملك عبد العزيز الذي جدد بنيان الإسلام . وقام بحراسة الدين . وأحيا سنة الشورى بهذا المؤتمر فقال : [٢]

عبد العزيز رعاك الله من ملك ... قد جدد اليوم للإسلام بنيانا

---

(١) صحيفة أم القرى : الأعداد ٦٧ ـ ٨٥ . ففي هذه الأعداد الدعوة لهذا المؤتمر . وخطب زعماء الوفود . وقراراته . وتوصياته .

(٢) صحيفة أم القرى : العدد ٨٤ (١٣ محرم سنة ١٣٤٥ هـ) .

في كـل قطر بديـن الله تحرسه تمـلي علينا من الأعمـال برهانـا
فهـذه سنة الشورى الـتي سلفت أماتهـا الجهـل أعصاراً وأزمانـا
حتى أقمت لها ركناً بمؤتمـر بمثلـه ما سمعنـا قـط إتقانـا
رفعت فيـه منـار الحـق متخذاً من مسلمي الأرض أنصاراً وأركانا

ثم تحدث عن تلبية المسلمين لنداء الملك . وتعاهدهم على الأخوة الإسلامية فقال :

لبتك طوعـاً ملوك المسلمين بـه وأذعنـوا لقبـول الحـق إذعانـا
إن الوفـود التي جاءتـك نائبـة عن الشعوب ولاقت منك إحسانـا
قد قرروا كـل أمر نافـع ولقـد تعاهدوا أن يعـودوا اليـوم إخوانـا

ثم نعت الملك . بأنه جامع الشمل . وناشر السنة . وباسط الأمن فقال :

يا جامـع الشمل منـا بعد تفرقـة وناشراً سنـة فينـا وقرآنـا
وزعت من كتب الأسلاف ما ملأت جوانب الأرض إسلامـاً وإيمانـا
رددت أقطـار بيت الله آمنـة من المخـاوف لا تجتـاح عدوانـا

ثم بيّن أن تلك الصفات الإسلامية الجليلة التي امتاز الملك بها رجحته على غيره من الملوك فقال :

تلك المزايـا التي امتاز الإمـام بها قد أكسبته على الأقيـال رجحانا

وفي سنة ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م أقيمت في مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة حفلة لتكريم الشيخ حافظ وهبة مستشار الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ فانتهز عبد المطلب هذه المناسبة وألقى قصيدة عامرة مطلعها : [1]

بـرق يلـوح وسائـقٌ يحـدو يـا شوقُ هـل لك غايـة بَعْـدُ ؟

ولقد صور الشاعر في قصيدته استبشار المسلمين بهذه الدولة الفتيّة التي طالما تمنوها منذ

(١) ديوان عبد المطلب : ص ٧٩ .

أمد بعيد فقال :

أَهْـلَ الحمى : إن الزمـان وفـى ... وَعَـدَ الْمُنَـى فتحقـق الوعـد
عـادت إلى الإسلام دولتـه ... وسمـا لـه ببسـلاده بَنْـد [١]
وعلى تِهامـةَ مـن بشاشتـه ... سَبْـغُ النَّـدى والعيشةُ الرَّغْـدُ [٢]

ثم أشاد بكتائب الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ التي هبت غيرى على بيت الله فقال :

نجـدٌ تمـد إلى الحجـاز يـداً ... ليست لغـير الله تَمْتَـدُّ
هذي كتائبُهـا تجـولُ بـه ... غضبى لديـن الله تحتـدُّ
غَيْرَى عـلى البلـد الـذي فَزِعت ... مصرٌ لـه وارتاعـت الهنـدُ

ثم خصّ الملك عبد العزيز بالمدح والثناء فقال :

« عبد العزيز » لك السلامُ من الـ ... إسلام والإطـراءُ والحمـدُ
أرضيت (أحمدَ) في شريعتـه ... شيَّـدت منهـا مالـهُ هـدُّوا
رضيت قلـوبُ المسلمين بمـا ... قمـتم بـه ورضاؤهـا أيْـد [٣]
فأعـد إلى الحرمـين مجدهمـا ... فخماً فمـا نـواهمـا مَجْـدُ
وأعـد لديـن الله جِـدَّتَـهُ ... إن الـورى في كيـده جَـدُّوا
واعرف « لطيبةَ » حـقَّ ساكنهـا ... إن الحقـوقَ إليـه ترتَـدُّ

ولقد هزت أنباء الجزيرة الشاعر العراقي عبد المحسن الكاظمي فأنشأ قصيدة ضمنها ودّه للملك الذي طهر الشريعة . وحكم بالقرآن . ونصر الدين فقال : [٤]

طهرت شرعة أحمـد من جاهل ... وحميتهـا ممّـا افـتراه الجُهَّـلُ
وبعثت رسلك للعبـاد مؤيـداً ... ما سنـه فيهـا النبـي المـرسل

(١) البند : العلم الكبير . فارسي معرب .
(٢) سبغ : جمع سبغة . ولعله يريد بها السعة والرفاهية .
(٣) الأيد : القوة .
(٤) ديوان عبد المحسن الكاظمي (المجموعة الثالثة والرابعة) : ص ١٢١ .

لم تأت في حكم البلاد ولم تجئ إلا بما جاء الكتاب المنزل
داويت معتل العقيدة بالهدى فشفيته . والداء داء معضل
ونصرت بالله المهيمن دينه والله ينصر من يشاء ويخذل
وأبنت للملأ الحقيقة عالماً أن الحقيقة في الورى قد تجهل

ثم عقد الشاعر آمال المسلمين على الملك عبد العزيز الذي أصبح محطّ الرجاء فقال :

المسلمون على اختلاف ديارهم بعثوا الرجاء إلى حماك وأمّلوا
وتساءلوا والأمرُ أشكل حله أي الرجال به يحل المشكل ؟
وتيقنوا والصعب غير مذلل أن الصعاب على يديك تذلل

ثم أشار إلى أن عبد العزيز إذا أقام نفع . وإذا همَّ فعل . وإذا عزم أنجز فقال :

فإذا أقمت فقد تهلل مجمع وإذا رحلت فقد تأهل مجهل
وإذا هممت فكل هم زائل وإذا عزمت فكل ظلم يجفل

ثم دعا الشاعر العرب إلى أن يَضُمُّوا أشتاتهم . ويوحدوا صفوفهم تحت لوائه . وحذرهم من الأعداء الذين يتربصون بهم فقال :

يا أيها العرب الكرام ذَرُوا الوَنَى وخُذُوا بأسباب العُلاَ واستعجلوا
إن العدو ببابكم متربص إن تتركوه فأمره مستفحل
إني أخاف إذا ونيتم فَاتَكُمْ يوم تملك أمره من يعجل
لمُّوا شتاتكم وكونوا كتلة إن تهمل الكتلات ليست تهمل

ثم حَضَّهم على العودة إلى ماضيهم الزاهر فقال :

عودوا إلى ماضيكم فتبينوا ما في سجل الأكرمين يسجل
هذا لواء المجد رفرف فانضووا بَلَغَ الأماني مَنْ بِه يتظلل

وللشاعر قصيدة أخرى يحث فيها العرب على توحيد الصف تحت لواء الملك عبد العزيز

فيقول : (١)

يـا أيهـا العـرب تعالـوا نحتكـم إلى الـرشد
لـم لا نوحـد القـوى جميعهـا ونتحـد
تحـت لـواء واحـد يخفـق في كـل بلـد
في ظـل أدرى قائـد لـه مـن الله مـدد
إذا تمـادت عقـدة فـذاك حـلال العقـد

ثم ختم الشاعر قصيدته بالإشادة بالرياض عاصمة المملكة . وتحية مكة موئل المسلمين فقال :

يـا حبـذا الريـاض من ملتجـأ لمـن قصـد
وحبـذا مكـة مـن أمنيـة لمـن عبـد

أما شعراء شبه الجزيرة العربية نفسها فقد حمدوا الله وشكروه على أن سلمت ديارهم من الاستعمار وكيده . وهللوا وكبروا لانتصارات الملك عبد العزيز . فقد لمَّ الله على يديه شملهم وجَمع شتاتهم بعد أن كانوا شيعاً متخاصمة وفرقاً متناحرة فعقدوا عليه الآمال وتمنوا أن يجمع الله المسلمين على يديه . وأن ينقذهم من مخالب الأجنبي المستعمر بجهده وجهاده .

فها هوذا الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي الأحسائي يهتز سروراً للنعمة الكبرى التي حظيت بها الجزيرة على يدي الملك عبد العزيز فيقول : (٢)

بـه حرس اللهُ الجزيـرةَ فاغتدت أعزَّ على الأعداء نَيْـلاً وَأبْعَـدا
وكانت يدُ الإفرنج مـدّت لأهلها من البغي كَيْداً يشبه الليـل أسودا
فأشرق كالبـدر المنـير بأُفْقـه فأصبحَ ليلُ البَغْيِ عَنْهَـا مُشَرّدا

ثم يهنئ المسلمين بعبد العزيز . ويحضهم على نصره . ويدعوهم لتسويده عليهم فيقول :

(١) ديوان عبد المحسن الكاظمي (المجموعة الثالثة والرابعة) : ص ١٠٥ .
(٢) شعراء هجر : ص ٤٣٦ .

فقل لبني الإسلام يهنيكمْ بـــه ... مساعٍ إمـام أثبتت فوقكم يـدا
فأدوا لـه شكراً وقومـوا بنصره ... بكل سبيـل وارتضـوه المُقلَّـدا
وقولوا لـه أنت المُسوَّد والـــذي ... يكـون له التقديم وضعاً مُخلَّدا
وقولـوا لعُبَّـاد الصليب تفهقـروا ... وكُفوا عن الإسلام كفًّا مؤبـدا
فذي أمـة ربُّ البرية لم يـــزل ... يُقيمُ لها منها إماماً مُجـــدِّدا

ثم يوازن الشاعر بين مظاهر المدنية الكاذبة وحقائق الإسلام الراسخة . ويتوعد أعداء الله ورسوله فيقول :

وليست خرافـات التمـدن بينكم ... خدعتُمْ بهـا الحمقى غبيًّا وأنْكَـدا (١)
ولكنهـا آياتُ حـقٍّ بأمـرهـــا ... نُعيـد عليكم بأس قتـالٍ مُجـددا
بأيـدي كِرام مُخْلِصـين لِربِّهِمْ ... يبيعون دنياهم بأغْـلى وأبْعـــدا
وأنتم علِمْتُمْ مـا لكم في مِثالِنـــا ... مُصابرةٌ إذ يُجْعَـلُ الشرعُ مقْصِدا

ويدعو الشاعر للملك عبد العزيز بأن يسود حكمه الأرض كلها . وأن يجمع على يديه شمل المسلمين فيقول :

وإنا لكم داعـون بالغيب خِفْيـة ... محبة دينٍ لا لِنحْظى ونُحْسَدا
ونهوى بأن الأرض تُعْطِيكَ حُكمها ... ويُجْمع شملُ المسلمين كمـا بَـدا

وحض الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل مبارك المسلمين جميعاً من عرب وعجم على أن يعقدوا للملك عبد العزيز لواءهم ويجعلوه خليفتهم ويوحدوا صفوفهم تحت لوائه فقال من قصيدة له : (٢)

يا ليت عُرْب المسلمين وعُجْمهُم ... عقـدوا عليـه عُقْـدة الإجمـاع
واستخلفـوهُ فهـو خيرُ خليفةٍ ... في نُصْرة الـدينِ المطَّهـرِ سَاع

(١) الأنكد : العسر القليل الخير .
(٢) شعراء هجر : ص ١٨٢ .

ودعا الشاعر النجدي محمد بن عبد الله بن عثيمين المسلمين إلى الحج بعد أن أمن السبيل . وبدل الله بؤس الحجيج رغداً وخوفه أمنا فقال : (١)

الآن حُجُّوا بني الإسلام واعتمروا ... قد بدَّل الله ذاكَ البؤسَ بالرَّغَدِ (٢)
فدعوةٌ يا بَني الإسلام جامعةٌ ... هنداً ومصراً ومن في صُقعِ ذِي الْعَمَدِ (٣)
خذوا بحظكمْ من فرصةٍ سنحت ... في آخِرِ الدَّهر لم تَخْطُرْ على خَلَد (٤)
هذا أميركم بالمؤمنين سعى ... لِرُشْدِكُمْ فَأَجِيبُوا داعِيَ الرشد (٥)

ثم حضهم على جمع الكلمة ووحدة الصف فقال :

لا تحسبوا يا بني الإسلام أن لكم ... عِزّاً بغير اجتماع الرأي والجَلَدِ (٦)

ونصحهم بأن يُسلموا أمورهم للملك عبد العزيز فليس في المسلمين أحد أجدر منه بذلك فقال :

خذوا نصيحة مَنْ يعْنيه أمْرُكُمْ ... ما ظنَّ مِنْكم بتَقْرِيظ ولا صفدِ (٧)
لا بُدَّ من مَلْجأٍ للمسلمين لـه ... حُرِّيَّةٌ طَلْقَةٌ مِنْ كفِّ مُضْطهدِ (٨)
تُخاصِمُ المُعْتدي عنهم وتدفعُهُ ... قولاً وفِعْلاً إذا ما لجَّ في اللَّددِ (٩)
وقد سبرْنا وطَوَّفْنا البلاد فلَمْ ... نَقعْ مع الْبَحْثِ عنْ هذا على أَحَدِ (١٠)
إلا على مَنْ أتم الله نعمته ... للمسلمين له في آخِرِ الْأَبَدِ (١١)
عبد العزيز الذي كانت ولايته ... للدين عِزّاً وللدُّنيا انبساط يدِ

---

(١) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين : ص ١٩١ .
(٢) البؤس : الشدة ـ الرغد : السرور والخير .
(٣) الصقع : الناحية والجهة .
(٤) خلد : فكر .
(٥) الرشد : الهدى .
(٦) الجلد : القوة .
(٧) التقريظ : الثناء ـ الصفد : العطاء .
(٨) مضطهد : مذل مهين .
(٩) لج : أمعن ـ اللدد : الخصومة الشديدة .
(١٠) سبرنا : بحثنا وفتشنا ـ طوفنا : سرنا .
(١١) الأبد : الدهر .

ثم ناشد ابن عثيمين المسلمين أن يلتفوا حول الملك عبد العزيز ويشدوا عضده فقال :

فقلـــدوا أمْرَكم مَنْ فيـــه رُشْدكم ... يا مسلمين وشُدُّوا منه بالعَضُدِ [١]
فليس بالعاجزِ المُلْقِي القيادَ لِمَنْ ... يرُوقُهُ لاَ وَلاَ بالعابسِ النَّكِـدِ [٢]
لكنه الأسدُ الضِّرْغَامُ إن ضَبَثَـتْ ... كَفَّاهُ بالضِّدِّ أضْحَى الليثُ كالنَّقَدِ [٣]

ثم سأل الله أن يمده بنصره وتوفيقه فقال :

فَيَا عَزِيزاً عـلى الأشيـاء مُقْتَـدِراً ... ومن عَطَاهُ لِمنْ قَدْ شَا بلاَ عَدَدِ [٤]
أَتِحْ لعبد العزيزِ المُرْتَضَى مَـــدَداً ... يَحْمِي بِهِ دِينَنَا مِنْ كَافِرٍ حَـرِدِ [٥]

هذا ولقد غدا الحج فرصة كبرى يلتقي فيها المسلمون من شتى أرجاء الأرض . فأخذ الشعراء يغتنمون هذا الموسم العظيم للتعبير عن عواطفهم الإسلامية . وطفقوا يمجدون الحكم السعودي الذي طالما تمناه المسلمون . ويدعون إمامه إلى مد يد العون لإخوانه المسلمين في كل مكان . ويهيبون بالمسلمين أن يجمعوا صفوفهم ويوحدوا كلمتهم .

ولقد حج الشاعر التونسي أحمد خير الدين سنة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م فنظم قصيدة أهاب فيها بالمسلمين أن يستيقظوا من غفلتهم . ويحموا عرينهم . ويعيدوا مجدهم . ويرصوا صفوفهم فقال : [٦]

رجـالَ العُرْب والإسلام هُبُّـوا ... فَحَتَّـامَ المنـام وَلاَتَ حِينَـــا
فأبنـاء الغـزاة اليـوم صـاروا ... عبيـداً شُرَّداً مستعمرينـا
كأنَّـا لم نكـن يومـاً أسوداً ... ولم نُمْسِ الغُـزاةَ الفاتحينـا
ولم تَخْضَع لنـا الأقْيَـالُ طُـرّاً ... ولم نترك عـلى الدنيـا طَنِينَـا
سَلُوا عَنّـا الفِرِنجَ ومـا صنعنـا ... لتلْفُـوا عندهـا الخَبَرَ اليقينـا

---

(١) العضد : الساعد . وهو من المرفق إلى الكتف .
(٢) العابس : مقطب الوجه ـ النكد : العَسِر الشحيح .
(٣) الضرغام : الأسد والشجاع ـ ضبثت : قبضت . وفي نسخة : نشبت ـ الليث : الأسد ـ النقد : صغار الغنم .
(٤) عطاه : عطاؤه ـ شا : شاء .
(٥) أتِح : هيئ ـ مدداً : نصراً ـ حرد : شديد الغضب .
(٦) ديوان أحمد خير الدين : ص ٢٣ .

ثم سخر الشاعر من الغرب وحذره من المسلمين ونقمتهم فقال :

يظن الغـرب أنـا قـد صبرنـا ... على مضض وبالخـزي ارتضينـا
وحالفنـا الشقا من بعـد عـز ... وَدِنَّـا بالخضـوع لمرهقينـا
وما زلنـا ونحـن أُبَـاةُ ضَـيْمٍ ... أُسَارَىٰ في الصفـاد مقرنينـا
نعم ... صدقوا ! ولكن حان يومٌ ... سَيَنْبَـهُ شأنُـهُ في العـالمينـا
إذا مـا صرخـة في الشرق دَوَّت ... وأبقت في ممـالكهـم رنينـا
نُحَذِّرهـم بأنَّـا في سبـات ... وكف الموت لم تخلص إلينـا
إذا مـا قـام لَيثُ الخِيس يومـاً ... فهل للذّئب أن يَلِجَ الْعَرِينَا (١) ؟

ثم حضَّ الشاعر العرب على الوفاق والوئام فقال :

سلالة يعـرب هـل مـن وئـام ... فـإن نفورنـا قـدَّ الوتينـا

ثم دعا المسلمين إلى الذود عن ديارهم فقال :

بنى الإسلامُ صَرْحـاً من فَخَـارٍ ... فمن خَطَلٍ نَكُونُ الْهَادِمينـا
فلا نحزن . ولا نخلـد لليـأس ... فإنَّ اليـأس ديـن العاجزينـا

ثم خص الملك عبد العزيز بعد ذلك بالثناء . وأشاد بدعوته السلفية فقال :

ألا يـا شِبْلَ نَجـد دُمْ عَزيـزاً ... بآلـك يـا إمـام المصلحينـا
أزحتم عـن مُحَيَّـا ديـن طَـه ... براقع من نسيـج المـارقينـا
فأمسى وجهـه قمـراً منـيراً ... يضيء سنـاؤه للمدلجينـا
وَعَبَّدتم عـلى نهـر المنايـا ... طريقـاً آمنـاً للسالكينـا
فأصبحت الجزيـرة بعـد مَحْلٍ ... جَنَاهـا سائـغ للقاطفينـا
وباتت أمـة الإسلام طـراً ... تَعُـدُّكَ قِبْلَـةً للآملينـا
فَمُـدَّ لها يمينَ العَهْـد واجْـأَرْ ... إلى المـولى بنـصر المسلمينـا

(١) الخيس : الشجر الملتف . وموضع الأسد .

ثم ختم الشاعر قصيدته بالابتهال والدعاء فقال :

إلهي مبدع الأكوان إنا ببابك قد وقفنا ضارعينا
تدارك أمة تعست ولسنا على رد القضاء بقادرينا
نبذنا الشرع من خطل فكنا كمن فقد المحاجر والمعينا
تجافينا عن الحسنى وجرنا وحالفنا المناكر والمجونا
فتب برسولك اللهم وارحم عبيداً للشفاعة طالبينا

ونظم محمد العيد خليفة الجزائري قصيدة يودع بها قوافل الحجاج مطلعها : [1]

استقبلوا وجه الحجاز وسيماً واستنشقوا روح الإله نسيما

ثم أشار إلى أن الحج مدرسة للتعارف . وعنوان للمحبة والإخاء فقال :

الحج عنوان الإخاء مكبَّراً الحج منهاجٌ السولاء قويماً
الحجُّ مدرسةُ التعارف شادها ربُّ الورى وأدارها تعليما

أمّا الشاعر محمود عبد العاطي فقد أهاب بجموع الحجيج أن ينصروا الإسلام . ويجمعوا أمورهم عليه . ويحموا أوطانهم به فقال : [2]

يا لهف نفسي وهذا الجمع محتشد من ذا ينادي بأعلى الصوت رنانا ؟
أن آمنوا وانصروا الإسلام تنتصروا لا تحسبوا الدين للأقدار إذعانا
واستخلصوا الحق من أيدي الظَّلومِ ولا تخشوه مهما أصاب النصر عدوانا
وأجمعوا الأمر لا تسعوا به شيعاً أو تذكروا عنده آلاً وأوطانا
فكل أرض أتاها ديننا وطن وكل قوم على الإسلام قربانا
وكل جهد إذا لم نتحد عبث وكل عَلْيَا إذا لم نقو تأبانا

ثم ذكر الشاعر الحكمة من الحج فقال :

---

(١) ديوان محمد العيد خليفة : ص ١٦٢ ـ ١٦٥ .
(٢) صحيفة الفتح : العدد ٤٣٥ (٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هـ) .

ما الحج يـا قـوم إلا ضمٌّ مفـترق ... من الصفوف وضمد الخلف إن كانا
وبث شكوى وتبييت لمـا عزمت ... عليه أفئـدة لم ترض خـذلانا

ولما نشب خلاف بين الحكومة السعودية والحكومة العراقية ، وأصدر ملك العراق قراراً منع فيه رعاياه من تأدية فريضة الحج هاجمته الصحف ؛ فنشرت صحيفة الفتح المصرية مقالاً للشيخ محمد شاكر جاء فيه أن « على جميع المسلمين في بقاع الأرض أن يفكروا طويلاً في تلك النزعة الحديثة نزعة القومية العنصرية التي أحلها دعاة التجديد محل أخوة الإسلام حتى استباحوا في إحدى الممالك المشمولة بالانتداب أن يمنعوا رعاياهم المسلمين من تأدية فريضة الحج بسبب خلاف بين تلك المملكة وجارتها الإسلامية على شيء من الحدود بين المملكتين الإسلاميتين ...

فما شأن الشعائر الإسلامية وفريضة الحج في خلاف على بعض الحدود بين مملكتين إسلاميتين متجاورتين قدر عليهما أن ينفرط عقد الأخوة بينهما وقد عاشا ثلاثة عشر قرناً ونيفاً لا يعرفان من الأعلام سوى علم الإسلام يخفق على الهامات وعلى الحصون .

إن هذه النزعة العنصرية لم تبق لنا من علاقة بين دول الإسلام سوى فريضة الحج التي افترضها الله على عباده توثيقاً لرابطة الأخوة الإسلامية بين عباده المؤمنين وقد جاءوا من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وليذكروا اسم الله وليطوفوا بالبيت العتيق .

فهل تريد حكومة العراق بمنع رعاياها المسلمين من تأدية فريضة الحج في هذا العام أن تقضي على البقية الباقية من الروابط الإسلامية بين أمم الإسلام حتى ما كان منها متعلقاً بالشعائر الدينية وأن تخضع شعيرة الحج إلى بيت الله الحرام لتلك النزعة العنصرية التي أحلّها دعاة التجدد والانتقال محل أخوة الإسلام في العلاقات بين الممالك الإسلامية ورعاياها المسلمين ... » [١] .

ثم ما لبث أن ساد التفاهم وعاد الود . وتصالح الملكان فأنشأ محمد حسن النجمي قصيدة مدح فيها الملك عبد العزيز وبارك اللقاء الأخوي الذي تم بين الملكين فقال : [٢]

إن يرتقب خصم الجزيـرة فتنـة ... مجتاحـة باسم التخـوم تقـام
يرمي الحجاز بها العراق وتكتوي ... نجـد بمحرق جمرهـا والشام

(١) صحيفة الفتح : العدد ١٤١ (١٧ شوال سنة ١٣٤٧ هـ) .
(٢) صحيفة الفتح : العدد ٢٣٨ (٢٤ رمضان سنة ١٣٤٩ هـ) .

فلقـد هوى حزم الإمـام بكل ما ... راحت تصـوره لـه الأوهـام
وتصافح الملكـان بعـد قطيعـة ... حلت وطـال لطيفهـا إلمـام

ثم حذّر الشاعر من التقاطع والتخاصم فقال :

فيم التقاطـع وهـو خلـة حاقـد ... والحقـد بـين المسلمين حـرام
الـدين والأنساب تجمـع بيننـا ... وتضمنـا الآمـال والآلام
لا يـدرك الإسلام غـابر مجـده ... وبنـوه تقطـع فيهـم الأرحـام

ثم أشاد الشاعر بالأدارسة الذين تآخوا مع الملك عبد العزيز ، وبارك وحدة المسلمين وتآلفهم فقال :

حيا الحيـا إدريس في أبنائـه ... فلقـد صَحَـوْا والمسلمـون نيـام
وصبا إلى صبيا الغمـام ففاتهـا ... رَوْضـاً بـه تتفتـق الأكمـام [1]
عرف الأمير بها الوفاق فلم يَـرُغْ ... عنه ولم ينفـذ إليـه مـلام
وأجـاب داعيـه إلى مـا ينبغـي ... منـه كذلـك يفعـل الإسلام
والمسلمـون معذبـون إذا هُـمُ ... اختلفوا وإن صلوا الفروض وصاموا

ثم تحدث الشاعر عن أثر هذا الاتحاد فقال :

فـازداد جانبـه بقـوة جـاره ... عِـزًّا وآخى النقص وهـو تمـام
عقـد به نظمت يـد الحسنى قوي ... تشقى غـداً بلقائهـا الأخصام
وتآلف في الله يفعـل بالعِـدَا ... مـا ليس يفعـل مدفـع وحسام
لا يرهب الأعـداء من أمم الهدَى ... مثـل اجتمـاع شملـه يلتـام

ثم نعى الشاعر على المسلمين فرقتهم وموالاتهم للأجنبي المحتل ، وأثر ذلك على دينهم ودنياهم فقال :

---

(١) صبيا : مدينة تقع في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية .

أسفي على الإسلام يخذلـــه الألى ... خضعت لهـم في ظلـه الأيـــام
وينـــال من أركـانـه أبنـــاء من ... شَادُوا رفيـعَ بنائـه وأقامـــوا
لم يهـدم الغربـاء من سلطانـــه ... مـا يهـدم الأخـوال والأعمـام
يتفرقـــون وبالتفـــرق قبلهـم ... وطئت مـواقـع حتفهـا الأقـوام
بـل يفعلـون بأهلهـم ونفـوسهم ... ما ليس تفعـل مثلـه الأنعـام
يتملقـــون الغاصبين وحشو مـــا ... ضمت صدورهم عليـه كـلام
ويمكنـون لحكمهم في أرضهـم ... فـإذا بهم سلـع لهـم وسوام

ثم ألح الشاعر على تأنيب أعوان المحتل وتقريعهم ، ورثى حالة المسلمين فقال :

أو لـم يـروا للخصم يجـثم بينهـم ... فكأنـه فـوق الصـدور جُثـــام [1]
يلهـو بأطراف البـلاد كأنـه ... بـازٍ وأبنـاء البـلاد حَمَـــام
في كـل يوم غـارة تهوي لهـــا ... شاراتهـا وتنكـس الأعـلام
تتعـاور الدنيـا المدى في شرقها ... والدين في الغـرب القصي يضام
تُلْغـى معاهـــده وتُغلـــق دُوره ... قسراً ومنـه تعطـل الأحكـام
حتى وقعنـا تحت كَلْكَـلِ ذِلَّـةٍ ... مـرّ البقـاء بهـا ولـــذَّ السام [2]

ثم استبشر الشاعر بالملك عبد العزيز وقد تلألأ نجمه وسط هذا الجو القاتم فقال :

لـولا الفتى العربي أشرق بـــدره ... وعلا محيـا الأفـق منـه تمـام
فأنـار ظلمتـه لقيل عـلى الدُّنَـا ... والدين والمجـد الرفيـع سلام
أضفى عليـه الله مـن أنـــواره ... حُلَـلاً بِهِـنَّ تكامـل الهنـدام
وسرت بشائـره لمـصر فكـــبرت ... طربـاً وصفـق للسرور الشام

وفي عام ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م اشتد الخلاف بين الحكومة السعودية والحكومة اليمنية بسبب الحدود ، ودارت بين البلدين حرب ضروس .

(١) جثام : كابوس .
(٢) السام : الموت .

فهب قادة الفكر والأدب يحذرون البلدين من هذه الحرب ويدعون الملكين إلى التفاهم ، وتحكيم العقل ، وسعوا إلى التوفيق بينهما فقال السيد رشيد رضا « إنني أعمل للاتفاق بين لإمامين منذ سنين ، وإن كانت أخبار ظلم الزيدية للشافعية لا يمكن المراء فيه ... » (١)

وقال الأمير شكيب أرسلان : « كتبت إلى الإمام يحيى في قضية المحالفة بينه وبين ابن سعود ، وكتبت إلى الملك عبد العزيز في قضية المحالفة بينه وبين الإمام يحيى أكثر من خمسين مرة ... » (٢) .

ولقد نجحت المساعي الحميدة ، فاستجاب الملك عبد العزيز للنداء ، وأظهر تسامحاً كريماً ، ورغبة في السلم ، كما جنح إمام اليمن إلى السلم ، وذلك بعد أن منيت قواته بالهزيمة ، فوقع البلدان معاهدة الطائف في صفر سنة ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م على أساس أنه « لا غالب ولا مغلوب » .

وقد بارك أحمد محرم الصلح فقال : (٣)

أرأيت صرح السلم كيف يقام ؟ أرأيت كيف تهلل الإسلام ؟
أرأيت إذ نفر الهداة فأطفأوا نار القتال وسارع الأعلام ؟
عَزَّت دماء المسلمين ، ولم تكن لتهون وهي على السيوف حرام

ثم سخر من الحساد وقد خابت آمالهم فقال :

قال الحسود : انْبَتَّ حَبْلُ محمد ورمى إماماً بالجنود إمام
وأناخ بالإسلام خطب مَالَه من بعده في المشرقين قيام
ماذ يقول الشامتون ، وقد هوت آمالهم ، وانهارت الأحلام
طارت شَعَاعاً بعدما نعموا بها حيناً ، وَوَدُّوا أن تَطِيرَ الْهَامُ

ونظم الشاعر محمد حسن النجمي قصيدة بمناسبة هذه الحرب مطلعها : (٤)

أرأيت كيف تقطع الأرحام ويذوق بأس حماته الإسلام ؟

---

(١) رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة : ص ٤٤٢ .
(٢) رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة : ص ٤٤١ .
(٣) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) .
(٤) صحيفة الفتح : العدد ٣٩١ (٥ محرم سنة ١٣٥٣ هـ) .

وقد خاطب الشاعر الملكين وناشدهما تحكيم العقل ، وإحلال الوئام محل الخصام فقال :

يا أيها الملكان ليس من النُّهى ... أن يَسْتَغِلَّ جَفَاكُمَا النَّمَّامُ
لا تسعيا بالمسلمين لحتفهم ... واستعصما بالدين فهو عصام
وتقبلا حكم الجماعة إنه ... لا الشك يعروه ولا الإيهام

ثم حذّرهما من عواقب هذه الحرب على كل منهما فقال .

لا تتبعا الشيطان في إغرائه ... فتزل بعد ثبوتها الأقدام
ويروح مَا أَثَّلْتُمَا مِنْ قُوَّةٍ ... لِوَطِيسِ هَذِي الْحَرْبِ وَهُوَ ضِرَامُ

ثم حدث أن بيّت ثلاثة من اليمنيين شراً مستطيراً ، فدبروا مؤامرة لاغتيال الملك عبد العزيز . وتربصوا له وهو يطوف حول الكعبة ، وهاجموه لكن الله نجاه وسلمه من القتل . فأنشأ النجمي قصيدة صور فيها هذا الحادث البشع ، وهنأ الملك بنجاته ومطلعها : [1]

أطعناً بالخناجر في المطاف ؟ ... لقد عذتم بأخلاق الضعاف ؟

وقد هاجم الشاعر اليمنيين الذين نقضوا معاهدة الطائف التي لم يجف مدادها فقال :

أنقضاً للمواثيق اللواتي ... طوت بالود أسباب التجافي ؟
أيُهْمل نَصُّ رُقْعَتِهَا ولَمَّا ... تنل من حبرها أيدي الجفاف ؟

ويرى الشاعر أن فعلتهما الكبيرة كفرٌ بالعروبة التي هي ظل للإسلام ، وغدر بالعهود والمواثيق فيقول :

أكفراً بالعروبة وهي ظلٌ ... على الإسلام في الرّمضاء ضاف ؟
أغدراً بالهُدَىٰ في عَاهِلَيْه ... لقد جئتم بثالثة الأثافي ؟
دعاة الشر ما للدّاء حَسْمٌ ... إذا استشرى ولا لِلرَّتْقِ رافي
فخافوها بوادرَ إن تلظَّت ... تعذَّرَ في مصائبها التلافي

(١) صحيفة الفتح : العدد ٤٣٨ (٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ هـ) .

وبعد أن استرسل الشاعر في مهاجمة اليمنيين وتقريعهم على فعلتهم ختم القصيدة بتحية الملك عبد العزيز ناصر الدين فقال :

أبـا الأقيـال من أمـراء نجـــد ... أساطـين المـروءة والعفـــاف
بحسب الدين عـــزاً وانتصـــاراً ... له تهتز أعطـاف القـوافـــي
نجاتـك فهـي أفضـل مـا تمنّى ... أخـو نظر من الأقـذاء صاف
وَحَسْبُك أنت ربُّك مـن نصير ... أليس الله راجيـه بكـاف ؟

وكتب محب الدين الخطيب رئيس تحرير صحيفة الفتح عدداً من المقالات في مهاجمة إمام اليمن وإطراء ابن سعود قال في إحداها : [1] « إن ابن سعود لا يعيش لنفسه . ولا لآل سعود . ولا لنجد . ولكنه يعيش للعرب والإسلام ، لهاتين القوتين القدسيتين اللتين أهمل أمرهما . وجهل قدرهما وبقيتا كالدائرة الكهربائية التي لم يجمع مفتاح بين طرفيها مئات السنين حتى قَيَّض الله للعرب والإسلام هذا البطل النابغة الحكيم فبسط سلطان الشريعة المحمدية على أودية جزيرة العرب وشواهق جبالها . واستثار كوامن الرجولة من نفوس أهلها . وهذبها بالدين وطمأنها ببرد اليقين . فتحولت الفوضى إلى نظام . والاضطراب إلى سكينة . والعداوات الرخيصة إلى أخوة إسلامية لا يعرف قدرها إلا العالمون .

هو يريد أن يسير بهذه الأمة إلى المطمح الذي أعدّها الله له وأعدّه لها . وأعداء أنفسهم وأمتهم يقيمون له العراقيل بدلالة الشيطان . ليمنعوه من الوصول إلى الغرض الأبعد . والغاية السامية .

هو يعمل ليقيم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ملكاً تلتف من حوله . وتأوى إلى ظله . وهم يعملون على نقض هذا البناء . وتقويض عقوده . ونثر لبناته . وقطع أمل المسلمين فيه ...

وبعد فإن معظم الأقطار الإسلامية قد أحاط بها العدو من كل جانب والمسلمون آمنوا بحجتهم إلى التعاون وتبادل المحبة والود . وهم يراقبون بشغف وابتهاج كل حركة تقرب المسلمين وتوحد كلمتهم وتوثق أواصر الأخوة بينهم . وينظرون باشمئزاز وسخط إلى من يعبث بوحدتهم . ويقطع حبل المودة بين جماعاتهم . ويحكّم أنانيته في مصلحتهم ... » .

(١) صحيفة الفتح : العدد ٤٣٨ (٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٣ هـ) .

رابعاً : الشمال الإفريقي [١]

عاش الشمال الافريقي فترة من الزمن ينعم بالحكم الإسلامي ويدين بالولاء لخليفة المسلمين . ولكن قوى الشر كانت له بالمرصاد تتحين الفرصة لاحتلاله واستعباد أبنائه وقد تحقق لتلك القوى ما أرادت فبعد أن تزعزعت الخلافة العثمانية أقدم الاستعمار الفرنسي والإيطالي فاحتلوا هذا الإقليم واقتسموه فيما بينهم .

ولقد لقي أبناء هذا الإقليم المغاوير من الاستعمار أبشع صنوف التعذيب والإبادة . وقابلوا الاحتلال بالرفض والتحدي .

ووقف الشعراء يؤيدون المجاهدين في جهادهم . ويحضون المسلمين على مساعدتهم . وينعون على الباغي ظلمه وجبروته . فحين أجبرت السلطات الفرنسية سلطان المغرب أن يوقع على قرار يلغي العمل بالشريعة الإسلامية بين البربر وذلك سنة ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣٠ م . أبى المغاربة ذاك القرار ووصل صريخهم إلى مصر والشام والعراق والهند والجاوى وغيرها وأيقن المسلمون أنهم إن خذلوا مسلمي المغرب في هذه الكارثة فإنه لم يمض زمن طويل حتى تسلك الدول الأوروبية المحتلة لبلدان العالم الإسلامي مسلك فرنسا . وقامت الصحف الإسلامية وقعدت لهذا الحادث [٢] .

ولقد تأثر الشعراء بهذا الحدث الكبير وشاركوا المغاربة آلامهم فنظم محمد صادق عرنوس قصيدة قال فيها : [٣]

واحسرتـاه على صوت يصيح بنا ... لدفع ما هـو فيـه من بليـات
لبيك . تلبية المصدور يرسلهـا ... أسى . ووجداً . وترجيعاً . وآهات
صوت من المغرب الأقصى شكايته ... غريبة بين أنـواع الشكايـات
أنحت على القلب فاجتثت هناءته ... أحسُّها طعنـة أو نهش حيـات
شعب يكلف أن ينسى عقيدتـه ... بذاك يحكم فيه الظالم العـاتي

ثم تحسر الشاعر على المسلمين المتفرقين الذين لا رابطة تربط بينهم . ولا جامعة تجمعهم فقال :

---

(١) المراد بالشمال الأفريقي : المغرب . وليبيا . والجزائر وتونس .

(٢) ـ حاضر العالم الإسلامي : جزء ٣ . ص ٣٣٠ .
ـ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية جزء ٤ . ص ٢٠٧ . وقد أطلق الفرنسيون على هذا القرار اسم (الظهير البربري) .

(٣) صحيفة الفتح : العدد ٢٠٩ (٢٨ صفر سنة ١٣٤٩ هـ) .

لـو أن للمسلمين اليـوم جامعـة ... ما افتات يوماً عليهم أي مفتـات
يهابهم مرغماً أقـوى خصومهم ... إذا رآهم جميعاً غـر أشتـات

ثم نعى على المسلمين تفريطهم بدينهم وتفرق كلمتهم . وما جره ذلك عليهم من استبداد الظالمين بهم فقال :

لا تبصر اثنين منهم يسعيـان معـاً ... إلا لنيـل هـوى أو مقصد ذاتي
هم فرطـوا فاستبد الظالمـون بهم ... جزاء ما اقترفـوه من خطيئـات
الله حـذرهم عقبـى تفرقهـم ... فلم يقيسوا بمـاضي العـبرة الآتي

ثم طفق الشاعر يصف هوان المسلمين . وذهم وهوانهم على الناس فقال :

هانوا على الخصم حتى صار موقفه ... إزاءهم مـوقف الرئبـال من شاة
إن الحيـاة التي يقضـون مدتهـا ... أولى ـ وحقك ـ أن تعزى لأموات
لمن تريـدون أن نشكـو فينصفنا ... وأن نصيح فيبدي أي إنصات ؟
هـذا خيـال يئسنا من حقيقتـه ... وبذرة سوف تبقى دون إنبـات

وختم الشاعر قصيدته بحض المسلمين على الأوبة إلى الله . والتوبة له لعله يغفر ذنوبهم فقال :

مهما شكونا فجهـد ذاهب عبثـاً ... إلا إلى الله جبـار السمـوات
لعلنـا إن أنبنـا فاستجاب لنـا ... نكن من الفتنـة الكبرى بمنجـاة
فليس ثمـة ذنب بعـد مغفـرة ... وكـل ظاهرة فينـا لميقـات

ونظم محمد صادق عرنوس قصيدة [1] أخرى عبر فيها عن حزنه على المغرب فقال :

يساورني فأرسلـه دموعـاً ... أسى بلهيبـه يكـوي الضلوعـا
تحاول جهدهـا عيني هجوعـاً ... وسيل شؤونهـا ينفـي الهجوعـا

(١) صحيفة الفتح : العدد ٢١٨ (٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ هـ) .

ثم انتقل إلى الكلام على الأخبار المفزعة الرهيبة التي وردت من ذلك القطر الإسلامي فأقلقت المسلمين في كل مكان فقال :

نما خبر شعرت بأن أذني ... تمنت قبله الصمم السريعا
ولست أنا حزين القلب وحدي ... ولكن مسلمو الدنيا جميعا
لقد ريعوا بخاتمة الدواهي ... فليس لما عداها أن يروعا
أشحُّ عيونهم بالدمع جادت ... وقلب خليهم أمسى جزوعا
رأوا بالمغرب الإسلام يهوي ... هوياً قد يغادره صريعا

وصاح بالمسلمين أن يفيقوا من غفلتهم . وأن يأخذوا العِبرَ من هذه النكبات فقال :

فقل لذوي الكرى منهم أفيقوا ... كفاكم في دياركم قبوعا
رضيتم ذلة ضربت عليكم ... تحيل شهي مأكلكم ضريعا

ثم أهاب الشاعر بالمسلمين أن يفيدوا من هذه الدروس القاسية وأن يثبوا على مستعمريهم وثبة تعيد الحق إلى أصحابه فقال :

خضوعكم هو القاضي عليكم ... فهل من عزة تمحو الخضوعا ؟
وهل من وثبة يدوي صداها ... تعيد غروب شمسكم طلوعا ؟
وهل في هذه النكبات درس ... نرى منه إلى الماضي رجوعا ؟
إذا ما أجدبت منكم قلوب ... تساقط وقعه غيثاً مريعا

ولقد عزا الشاعر ما حل بالمسلمين من بلاء إلى الفرقة والخصام فقال :

تدابرتم فكان لكم جزاء ... أن استقبلتم الموت الذريعا
وجامعة الإخاء هجرتموها ... وأحدثتم بوحدتها صدوعا
فصرتم بعدها كلأ مباحاً ... وكنتم بينها حصناً منيعا

ثم أشار إلى استخفاف أوروبا بالمسلمين وتصميمها على إعادة نكبة الأندلس كرّة أخرى فقال :

وهـا هي ذي أُرَبَّـا لا تبـالي ... أتدعوكم أنـاساً أم قطيعـا
إذا كُـذبتم فسلـوا فـرنسا ... عـلام أباحت العمـل الشنيعـا ؟
أليس لأنهـا اختبرت قواكم ... فكنتم عندهـا الحمـل الوديعـا
أعـادت عهـد أندلس تماماً ... وصار حقيقـة ما قـد أشيعا

وبعد أن استقر الأمر للحكم الفاشي الإيطالي في طرابلس وأخذ موسليني يتباهى بمستعمرات إيطاليا الشاسعة أنشأ محمد حسن النجمي قصيدة قال فيها : [١]

أخيذة السيف . لا أهلٌ ولا شيعُ ... فليهن أبنـاء رومـا فيك ما صنعوا [٢]
ضموك والشرق مفتـوح العيـون إلى ... حظيرة الغرب لا خوف ولا فزع
لم ينتطح فيك عنزان الغـداة ولم ... ينبح خصومك لا كلب ولا سبع
كأنما الشرق ميتٌ لا يحـس أذى ... ولا يشقُّ على أعضائه الوجـع
تعدو على سرحه الذؤبان وهـو علَى ... عصاه يرقب مـا تـأتي ولا يـزع

ولقد صور الشاعر في هذه القصيدة مطامع الأوروبيين في ممالك الإسلام فقال :

سبية الغرب إن الشرق جُنَّ فـلا ... يـدري من الهول ما يـأتي وما يدع
في كـل ركن لـه بالغرب ملحمة ... تساير السيف في ميدانهـا الخدَع

ثم خصَّ فلسطين بالذكر فقال :

هذي فلسطين باب البيت يجهد أن ... يقوم بالأمر في أبنائها اللكـع
فلم تزل منذ ما مدَّ الشراك بهـا ... أحداثهـا بلسان النـار تندلـع

ثم انتقل إلى نكبة سورية بالفرنسيين فقال :

وتلك سوريـة الزهـراء يغمرهـا ... ما ليس يدري صديق كيف ينقشع ؟

---

(١) صحيفة الفتح : العدد ٦٣٣ (٣٠ شوال سنة ١٣٥٧ هـ) .
(٢) الخطاب لطرابلس .

ثم انتقل إلى تونس خاصة والمغرب الأقصى عامة فقال :

وثم تونس والغـرب القصي ومـا ... يغشى هناك من البلـوى وما يقـع
مصائب لا يكاد الحرُّ يذكرهـا ... حتى تكاد نياط القلب تنقطـع
وذلة لم تـدعْ للشرق وصْمتَهَـا ... قدراً به بين أهـل الأرض ينتفـع

ثم تحسر الشاعر على غفلة المسلمين فقال :

أسيرة الغرب إن الشرق أذهلـه ... عن نفسه اللهـوُ والتقليـدُ والبدع
ألا ترين لـه والهـزلُ يصرفـه ... عما يرقي ويهديـه التي تضـع
يُقلـد القـومَ فيما يُلمـزون بـه ... ولا يقلدهم فيمـا بـه ارتفعـوا
وَفْتَّ في عضده حب الحيـاة فما ... بـدا له السيف إلا هـزه الفـزع

ثم عاد الشاعر إلى مناجاة الطرابلسيين وتحذيرهم من اليأس . وتذكيرهم بأمجاد الآباء والأجداد فقال :

بني طرابلس إن مال الزمـان بكم ... فالحظُّ يهبـط أحيانـاً ويرتفـع
لا تجعلوا اليأس إحدى الراحتين ففي ... تقلب الـدهر لـلآمـال متَّسع
وامْشُوا على سنةِ الآبـاء واجتمعوا ... على جهاد عداكم مثلما اجتمعوا
إن الليـالي حبـالى ربمـا وضعت ... فبـدد الغمّ والأحـزان مـا تضع

وختم الشاعر قصيدته باستنهاض المسلمين في كل مكان فقال :

وأنتم يـا رجـال الشرق حسبكم ... هذا التعثر في الأذيـال والهلـع
لم يبق غيركم في الأرض قاطبة ... قـوم إذا غمزتهم راحـة وقعـوا

ولما سقط البطل الليبي عمر المختار في ساحة الوغى وقبض عليه المستعمرون الطغاة ولم يرحموا ضعفه ولا شيخوخته فقتلوه شرّ قتله وذلك سنة ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م . تحركت عواطف الشعراء فسجلوا هذا الحادث المؤلم في قصائدهم . فنظم شوقي قصيدة في رثائه كانت

من أروع مراثيه وأصدقها مطلعها : [١]

ركـزوا رفاتك في الرمـال لـواء ... يستنهض الـوادي صبـاح مساء

وبعد أن ندد الشاعر بقسوة الطليان وفظائعهم ... أشاد بالبطل ومَجَّده فقال :

خُيِّرت فاخترت المبيت على الطَّوى ... لـم تبـن جاهـاً أو تُلـم ثـراء
إن البطولـة أن تمـوت من الظما ... ليس البطولـةُ أن تُعـبَّ المـاء
إفريقيـا مهـد الأسودِ ولحدُهـا ... ضجت عليك أراجـلاً ونساء
والمسلمون على اختـلاف ديارهم ... لا يملكـون مـع المصـاب عـزاء

ثم وصف شيخوخته المجاهدة . وجهاده الفذّ . ونهايته الحزينة فقال :

في ذمـة الله الكـريـم وحفظـه ... جسد بـبرقـة وُسِّدَ الصحـراء
لم تُبْـقِ منه رحى الوقائع أعظماً ... تَبْلى ولم تُبـق الرمـاحُ دمـاء
لَبَّى قضَاء الأرض أمس بمُهجـة ... لم تخش إلا للسماء قضـاء

وختم الشاعر القصيدة بدعوة الشباب الطرابلسي إلى تحمل أعباء الجهاد وإراحة الكهول منه ومن تحمل أعبائه فقال :

يا أيهـا الشعب القريب أسامـعٌ ... فأصـوغ في عُمَرَ الشهيـدِ رثـاء
أم ألجمت فاكَ الخطـوبُ وحرّمت ... أذنيك حـين تُخاطبُ الإصغـاء
ذهب الزعيمُ وأنت بـاقٍ خالـدٌ ... فانقـد رجالـك واخـتر الزعمـاء
وأرح شيوخك من تكاليف الوغى ... واحمـل على فتيانك الأعبـاء

وحين انعقد المؤتمر الإسلامي في فلسطين عام ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م وحضره عدد من قادة الأقطار الإسلامية نظم محمد بن علي اليعقوبي قصيدة ذَكَّر فيها أعضاء المؤتمر بما جرى للمسلمين في المغرب العربي من فظائع وفواجع يَنْدى لها جبين الإنسانية فقال : [٢]

---

(١) الشوقيات : جزء ٣ . ص ١٧ .

(٢) فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

فـإن تنـاسيـتم ... وحـاشاكم | أولى الـدواهي والرزايـا الأخر
فنـاشدوا بـرقـة أو أختهـا | تنبئكم عـن حالهـا مـا الخبر
جنت عليها رومة فـوق مـا | جنـت عـلى دار السلام التـتر
ضاقت بأهليهـا رحـابُ الفضا | فمـا لهم مـأوى ولا مستقـر
فظائـع طـأطـأ رأس الحيـا | منهـا استيـاء . والـوجـودُ اقشعر
لا كـبرُ الشيـخ لهـم رادعٌ | عنـه ولا نجّـى الرضيـع الصغـرْ

ثم نعى على الطليان بغيهم ، وقتلهم للمجاهد الليبي المغوار عمر المختار فقال :

هـل علم المختـار طـه بمسـا | جـرى عـلى المختـار فيهـا ومَـرْ
أم كـان يـدري عمر بالـذي | نـال العِـدَا ، وارتكبـوا من عمر
جاهـدَ عن أوطـانـه صابـراً | أهكذا يجزى الفتى إن صـبر ؟!
هـلاّ عفـوا مـذ قَـدَرُوا عِفـةً | عنـه ، فكم حـرّ عفـا مـذ قـدر

وبكى محرم وأبكى حين رثى البطل الليبي أحمد السنوسي الكبير فقال : [1]

هتف النعي فما ملكت بيـاني | ليت النعي إلى الإمـام نعـاني
ذعر الحطيمَ وراع يـثرب عاصفٌ | للموت ضج لهـولـه الحَرمـان
سهم أصاب المسلمين وجـال في | كبـد الهـدى وحُشاشة الإيمـان

ثم عبَّر الشاعر عن بالغ أحزانه وعميق أشجانه لما حلّ بالمسلمين من تمزق وتفرق فقال :

وارحمتـا للمسلمين تفرقـوا | وتباعـدوا في الأرض بعـد تداني
فلئن بكيت لقـد وجدتُ مصابهم | في مَنْكبي وجـوانحي وجنَـاني
مـا بالدّمـوع المستهلـة ريبـةٌ | هي في الجفـون عُصارةُ الوجدان
من كـان أبصر خطبهم فأنـا الذي | مـارسته ولمستـه ببنـاني
ما زلت أجمـع بالقريض شَتَاتَهم | حتى انقضى أَدَبي وضـاع زمـاني
انظر إلى البـاني المهـدَّم واعتـبر | بالدَّهر يصدع شامخَ البنيـان

(١) ديوان أحمد محرم : (مخطوط) . ونظمت هذه القصيدة في سنة ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م .

ثم عاد الشاعر إلى رثاء السنوسي فقال :

من حق أحمد أن يكون رثاؤه زجل المكبر عند كل أذان
لو زيد ركن في الصلاة على يدي لجعلته من أوثق الأركان

ثم عزّى الشاعر نفسه وأمته بالفقيد وذكّر نفسه وغيره بأن الموت حق لا مندوحة منه فقال :

إن جل خطب المسلمين . فإنه دين الزمان . وسُنّة الحدثان

ولقد أقيمت في بغداد حفلة لتكريم الزعيم التونسي المجاهد عبد العزيز الثعالبي سنة ١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م فألقى الرصافي قصيدة مَجّد فيها هذا البطل وأشار إلى الرابطة الإسلامية فقال : (١)

أتونسُ إن في بغداد قوماً ترف قلوبهم لك بالوِداد
ويجمعهم وإياك انتساب إلى من خصّ منطقهم بضاد
ودين أوضحت للناس قبلاً نواصع آيهِ سبلَ الرشاد
فنحن على الحقيقة أهل قُربى وإن قضت السياسة بالبعاد
وما ضَرَّ البعاد إذا تدانت أواصر من لسان واعتقاد
وإن المسلمين على التآخي وإن أغرى الأجانب بالتعادي

وأنشأ الشاعر الجزائري محمد العيد خليفة قصيدة ألقاها في إحدى حفلات مدرسة الشبيبة بالعاصمة الجزائرية في شهر رمضان سنة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م مطلعها : (٢)

بلادي فداك الرّوح والله عالم عليك سلام خالص القصد سالم

ثم أشاد الشاعر بالرابطة الإيمانية فقال :

تلاءم في الدين الحنيفي شملنا فبات قريراً شملنا المتلائم
أبى الله إلا أن يضمّ قلوبَنا إليه وأنفُ الكفر خزيان راغم
عطاء لنا من واسع الملك واسع وفضل لنا من دائم الملك دائم

(١) ديوان الرصافي : جزء ١ . ص ١٣٤ .
(٢) ديوان محمد العيد الخليفة : ص ٣٥ ـ ١٣٩ .

لقد شدَّ بالإيمان عقد قلوبنا ... وليس لعقد شدَّه الله فاصم
وبوأنا في العالمين مباءة ... مباركة كالخلد لولا المزاحم

ثم دعا الشاعر إلى الذود عن الوطن . وأهاب بالمسلمين أن يوحدوا صفوفهم فقال :

هلم نُعارك فالحياة معارك ... هلم نقاحم فالحياة مقاحم
هلم نُثر في المؤمنين جميعهم ... دَوِّياً له مثل الرعود دمادم
هلم نبع لله ما ابتاع منهم ... ففي البيع أرباح لنا وغنائم

ثم ناجى الشاعر شهر الصوم . وشكا له ما آل إليه أمر المسلمين الذين أصبحوا هدفاً للغزاة فقال :

تصرَّم شهر الصوم إلا أقله ... وأوشك أن ينأى الأنيسُ المنادم
ألا هل لنا يا شهر فيك مراشد ؟ ... ألا هل لنا يا شهر فيك مراحم ؟
تروح وتغدو في الجزائر كلها ... أوازم للصبر الجميل هوازم
فمن محدق بالجند ما هو ثائر ... إلى مودع في السجن ما هو جارم
وفي تونس الخضراء شمل مبدَّد ... وفي المغرب الأقصى أذى متفاقم

ثم خص الشاعر بيت المقدس بأحزانه على ما حلَّ فيه فقال :

وفي المقدس البالي الحزين فظائع ... توالت وأنكاد طغت ومآثم

ثم يعود إلى مناجاة شهر الصوم فيقول :

فيا شهر هل في الأرض يكشف كربُنا ... ويُبعث فيها مجدنا المتقادم ؟
وهل يبسُط الإسلام في الأرض ظله ... وتَنْتَشِر الفُصحى وتعلو العمائم ؟

وافتخر الشاعر في قصيدة أخرى بالمسلمين فقال : (١)

تنادى المسلمون لأخذ حق ... أقرَّ به النصارى واليهود

(١) ديوان محمد العيد خليفة : ص ٢٠٤ .

ونحن المسلمين رجال سلم وحرب فيهما زكت القصود
بذلنا فيهما الأعمار جوداً وليس وراء بذل العمر جود

ثم أكد الشاعر ثقته بالله وإيمانه بنصره فقال :

أنخزَى والإلاه لنا وليٌّ ومنتصرٌ ونحن له جنود ؟
معاذ الله أن نُخْزَى فيرضى ويَجزِي بالقِلَى وهو الودود

ثم ختم الشاعر القصيدة بحض الجزائريين على الجهاد والوحدة فقال :

فخض يا ابن الجزائر في المنايا تظللك البنود أو اللحود
ويا شعب اجتنب حرب التعادي وخلِّ اللغو فهو لها وقود
ولا تزعجك بادرة افتراق بدت فلكل عاصفة ركود

هذا وموجز القول أن الشعراء كانوا على الرغم من اختلاف بيئاتهم وتباين مذاهبهم يدعون إلى الوحدة الإسلامية ويحضون المسلمين على التآزر والتناصر ويذكرونهم بماضيهم المجيد . ويهاجمون قوى الشر والاحتلال . ويباركون للمجاهدين جهادهم .

وكان من بين هؤلاء الشعراء من عقد الأمل على الملك عبد العزيز آل سعود ولا سيما بعد أن ساد شبه الجزيرة . وأخذ يعمل جاهداً على إرساء الشريعة الإسلامية ببلاده التي سلمت من الاحتلال .

ولعل أحسن ما نختم به كلامنا على الوحدة الإسلامية . ما ذهب إليه الإمام محمد عبده فيما يجب أن يكون عليه المسلمون من رابطة أساسها الدين ودستورها القرآن . فهو بعد أن تحدث عن انتشار الإسلام في أرجاء المعمورة . وتعدد ممالكه في الأرض . وما يجب أن يكون عليه الحكام والمحكومون من ألفة ووحدة قال : لا ألتمس بقولي هذا أن يكون مالك الأمر في الجميع شخصاً واحداً فإن هذا ربما كان عسيراً . ولكني أرجو أن يكون سلطان جميعهم القرآن . ووجهة وحدتهم الدين . وأن يبقى كل ملك على ملكه ويسعى بجهده لحفظ الملك الآخر ما استطاع إلى ذلك سبيلاً . فإن حياة كل منهم بحياة أخيه . وبقاءه ببقائه وليس هذا بأساس لدينهم فحسب وإنما هو أساس لدنياهم أيضاً تدعو إليه الضرورة وتحكم به الحاجة في هذه الأوقات [١] .

(١) تاريخ الأستاذ الإمام : جزء ١ . ص ٣٠٦ .

الخاتمة

obeikandl.com

الخاتمة

لقد استعرضت في الصفحات السابقة شعر الوحدة الإسلامية منذ عهد السلطان عبد الحميد حتى قيام جامعة الدول العربية . وبيّنت أن الدول الاستعمارية عملت على تفريق شمل المسلمين . وشقّ صفوفهم وإيقاد نار الفتنة بينهم طمعاً في احتلال أوطانهم .

وأوضحت أنه كان للشعراء أثر كبير في حضّ المسلمين على الوحدة والوئام . وتحذيرهم من الفرقة والخصام .

وعرضت نماذج وافية من الشعر دارت حول هذا الموضوع وحللتها .

فحين تولى السلطان عبد الحميد زمام الأمر في تركيا وتقلد منصب الخلافة ونادى بالوحدة الإسلامية أيّده الشعراء وأكبروا دعوته . وحضّوا المسلمين على الوقوف معه . وغدوا يرون فيه رمزاً للرابطة الإسلامية وصاروا يغتنمون الفرص للتعبير عن ولائهم للخليفة والخلافة وذلك على الرغم من اختلاف بيئاتهم وتنوع شخصياتهم .

كما دأب الشعراء على الدفاع عنه ومهاجمة الخارجين عليه ؛ فحين سلم من قذيفة أنقيت عليه هنأه الشعراء . وتغنوا بالرابطة الإسلامية ونالوا من خصومها . وحين انتصرت الجيوش العثمانية على اليونان سنة ١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م طرب الشعراء لهذا النصر وأشادوا بالسلطان عبد الحميد . ومساعيه في جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم . وباركوا جهاده . وطروا الجيوش العثمانية الغازية وسخروا من أعداء تركيا ؛ وذلك لأنهم كانوا يرون أن الخلافة مصدر عز المسلمين وأن الدفاع عنها دفاع عن الإسلام وأن حفظها حفظ لوحدة المسلمين .

ولما سقط السلطان عبد الحميد بعد كفاح دام أكثر من ثلاثين عاماً شوّه الحاقدون تاريخه ونعتوه بالظلم والاستبداد . وجاءت الماسونية العالمية بأعضاء حزب الاتحاد والترقي الذين اتجهوا بتركيا نحو العصبية الطورانية وعند ذلك قلّت حماسة الشعراء نحو تركيا بسبب سياسة أعضاء هذا الحزب . وتباينت آراؤهم فيها . فمنهم من نادى بالانفصال عن تركيا ودعا إلى القومية العربية وفهمها فهماً علمانياً بعيداً عن الدين . ومنهم من نادى بالقومية العربية في إطار الإسلام . وهناك فريق ثالث دعا إلى إصلاح جهاز الدولة العثمانية كله .

ولما انقضّت الدول الاستعمارية على أجزاء الامبراطورية العثمانية الواسعة بعد أن فُتّ في عضدها ودب الخلاف والشقاق بين أبنائها سارع المسلمون كرّة أخرى إلى الالتفاف حول الراية العثمانية على الرغم من العنصرية التي انتهجها رجال الاتحاد والترقي . وطفق الشعراء

يؤيدون تركيا في حروبها لأن مناصرتها تعني مقاومة الاحتلال الأجنبي والاستعمار . ونظموا في ذلك روائع من الشعر غنيَّة بالعواطف فياضة بالمشاعر .

ولقد تتابعت الحروب على تركيا خلال حكم الخلفاء الذين تلوا عبد الحميد . فقد قامت الحرب الطرابلسية سنة ١٣٣٠ هـ ـ ١٩١١ م ثم البلقانية سنة ١٣٣١ هـ ـ ١٩١٢ م ثم العالمية الأولى سنة ١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٤ م . وكانت هذه الحروب مدعاة للالتفاف حول تركيا فقد حركت مشاعر الشعراء . وأثارت حماستهم . وهزت وجدانهم . وجعلتهم يدعون إلى وحدة الصف تحت راية الدولة العثمانية . ويتغنون بالخلافة رمز وحدة المسلمين . ويمجدون البطولات . ويهاجمون المستعمر . ويندون بكل خارج على الدولة العثمانية . وكان يدفعهم إلى ذلك الشعور الديني العميق . والخوف من بعثرة القوى وتفريق الشمل . والخشية من الدول الاستعمارية التي باتت تهدد أوطانهم بالاحتلال والتقسيم .

ولما انتقلت مقاليد الحكم في تركيا إلى مصطفى كمال فرح المسلمون به أول الأمر . وصاروا يمجدون بطولاته ويقرنون انتصاراته بانتصارات خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وكان ذلك المدح والثناء من الشعراء قبل أن يلغي الخلافة الإسلامية ويُعلن علمانية الدولة .

لكن الشعراء انقلبوا عليه بعد إلغاء الخلافة . وأخذوا يهاجمونه ويعتذرون عن المديح الذي أضفوه عليه . ويرثون الخلافة أبلغ الرثاء وأوفاه ، ذلك لأنهم كانوا يرون أنها رمز الرابطة الإسلامية . وأنها قطب الرحى الذي يجتمع عليه المسلمون .

ولقد أُلفت الكتب في الدفاع عن الخلافة وبيان وجوبها في الإسلام . وقامت معركة بين أنصارها وخصومها . وأخذت الصحف تهاجم مصطفى كمال وتنشر تباعاً أنباء محاربته للإسلام . وتورد القصائد في ذمه ولومه .

ثم إن الأحداث الجسام التي حلّت بالعالم الإسلامي بعد سقوط الخلافة واقتسام القوى العالمية بلاد المسلمين قد حرّكت عواطف الشعراء وأرمضت وجدانهم . فتضافروا على مهاجمة المحتل . والتشهير بظلمه واستبداده . وصاروا يناشدون المسلمين أن يرصّوا صفوفهم ويمدّوا يد العون للمجاهدين في فلسطين والشام والشمال الأفريقي .

وهناك من الشعراء مَنْ أناط الأمل والرجاء بالملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ ودعا المسلمين إلى الاجتماع حوله ولا سيما بعد أن رأوا ما تنعم به الجزيرة العربية من أمن واستقرار في عهده .

هذا وإن من أهم المعاني التي طرقها الشعراء خلال تناولهم لموضوع الوحدة الإسلامية

ما يلي :

أولاً : مدح الخليفة والإشادة بالخلافة ؛ فقد كان الشعراء يرون فيهما رمزاً للوحدة الإسلامية وقد تضافر على ذلك جميع الشعراء الإسلاميين .

ثانياً : تذكير المسلمين بأيامهم الأولى . أيام كانوا يداً واحدة . وما كان لهم من عز شامخ ومجد باذخ . وحضهم على الجهاد وترغيبهم فيه وأبرز من أبدع في هذا المجال الرصافي . وأبو الفضل الوليد . ومحمود صادق . ومحمود غنيم . ومحمد الهاشمي [١] .

ثالثاً : عرض شماتة الأعداء بالمسلمين لتحريك النخوة فيهم . وشجب سياسة التفريق التي جاء الاستعمار بها وبيان عاقبتها الوخيمة كما جاء في قصائد كل من محرم ومحمد الهاشمي ومحمود صادق [٢] .

رابعاً : التحذير من اليأس والقنوط . وبيان أن الدنيا دول وأن الإسلام دين عزة وقوة وتضامن . وذلك كما في شعر محمد اليعقوبي [٣] .

خامساً : النعي على المسلمين غفلتهم والدعوة إلى تصفية الخلافات بين المسلمين والتحذير من مغبة النزاع وهو أمر تداول عليه الشعراء وكان في طليعتهم محرم . وعبد المطلب . والنجمي . واليعقوبي . والخضر حسين [٤] .

سادساً : دعوة المسلمين إلى الأخذ بأسباب القوة التي كانت سبباً في نهضة أعدائهم . وذلك كما في شعر كل من محرم والكاشف وأبو الفضل الوليد . ومحمد العيد خليفة [٥] .

سابعاً : تقرير أن الوحدة أمر من الله . فقد جاء من الشعراء من ربط بين توحيد الله بالعبادة ووحدة الأمة الإسلامية كالرصافي [٦] .

ثامناً : حض المسلمين على التآزر والذود عن الدين والوطن والتمسك بدين الله والحفاظ على شرعه والتحذير من موالاة المستعمر. وأبرز من تناول هذا الموضوع شوقي والكاشف [٧] .

---

(١) انظر ما نظمه هؤلاء الشعراء في الصفحات التالية : ٩٤ . ٩٥ . ٩٦ . ٩٧ . ٩٨ . ٩٩ . ١٠٠ . ١٠٢ . ١١٨ . ١٦٢ . ١٦٤ . ١٧٤ . ١٧٥ . .

(٢) راجع الصفحات التالية : ٦٥ . ٩٤ . ١١٤ . ١١٤ . ١١٦ . ١٨١ . ١٩١ . ١٩٢ .

(٣) اقرأ أبيات اليعقوبي الواردة في الصفحة ١٨١ .

(٤) انظر أبيات هؤلاء الشعراء التي تناولت هذا المعنى في الصفحات التالية : ٩٢ . ١٠٤ . ١٧٦ . ١٩١ . ٢٠٥ .

(٥) ارجع لأبيات هؤلاء الشعراء الواردة في الصفحات التالية : ١٦٤ . ١٧٠ . ١٧١ . ١٧٤ . ١٧٦ .

(٦) اقرأ أبيات الرصافي الواردة في الصفحة ٢٧٣ .

(٧) ورد هذا المعنى في الصفحتين : ٥٧ . ١٦٥ .

تاسعاً : الابتهال ومناجاة الله أن يجمع شمل المسلمين ويوحد صفوفهم وحضّ المسلمين على التوبة والإنابة إلى الله والتألم من فرقة المسلمين وعدم وجود رابطة بينهم وذلك كما في شعر محرم ومحمود صادق وأحمد خير الدين [١] .

عاشراً : تصوير أطماع الغرب في ممالك الإسلام . وأنه يريد إعادة مأساة الأندلس . وعرض صور من المآسي التي حلّت بالمسلمين في البلقان وطرابلس وفلسطين وذلك كما في شعر كل من شوقي وعبد المطلب . ومحرم والرصافي والكاظمي . وحافظ إبراهيم . وعبد الحليم المصري : ومحمد النجمي . ومحمد بن محمود [٢] .

الحادي عشر : المناداة بإحياء الخلافة الإسلامية ؛ لأنها رمز الرابطة الإسلامية والإشادة بمحاسنها وأبرز من رفع صوته بهذا النداء من الشعراء . شوقي . وأبو الفضل الوليد . والخضر حسين . ومحمود غنيم [٣] .

الثاني عشر : رثاء المجاهدين وتمجيد بطولاتهم وحضّ المسلمين على مساعدتهم في كل مكان . ومدّ يد العون لهم . وذلك كما في شعر شوقي . ومحرم . ومحمد اليعقوبي [٤] .

أمّا العوامل التي دعت الشعراء إلى النظّم في هذا الموضوع فأبرزها ما يلي :

أولاً : الفجائع والنكبات التي حلّت بالمسلمين في شتى بقاع الأرض .

ثانياً : الحروب التي كانت تشن على تركيا دولة الخلافة الإسلامية .

ثالثاً : الخوف من الدول الاستعمارية التي تهدد بلاد المسلمين بالاحتلال والتقسيم .

رابعاً : سقوط الخلافة الإسلامية . ذلك المنصب الروحي الذي كان قائماً منذ عهد النبوة .

خامساً : ضعف المسلمين وتمزقهم وتباين آرائهم .

سادساً : المؤتمرات الإسلامية والمناسبات الدينية . كالحج وذكرى الهجرة والمولد النبوي .

سابعاً : ظهور الملك عبد العزيز آل سعود في شبه الجزيرة العربية وإعلانه أنه سيحكم طبقاً للشريعة الإسلامية .

---

(١) انظر الأبيات الواردة في الصفحات : ٦٦ . ١١١ . ١١٢ . ١١٥ . ١١٦ . ١٧٢ . ٢٠١ . ٢٠٢ .

(٢) انظر أبيات هؤلاء الشعراء الواردة في الصفحات : ٥٦ . ٥٧ . ٧٢ . ٧٤ . ٧٦ . ٧٧ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ . ٨٦ . ٨٧ . ٩١ . ١١١ . ٢١٢ . ٢١٣ .

(٣) اقرأ ما نظمه هؤلاء الشعراء في الصفحات التالية . ١٣٨ . ١٣٩ . ١٤٣ . ١٤٦ . ١٤٧ . ١٦٢ . ١٦٣ .

(٤) ورد هذا المعنى في الصفحات التالية : ٢١٣ . ٢١٤ . ٢١٥ .

هذا وباستقراء شعر الوحدة الإسلامية في هذه الفترة نخلص بنتائج منها :

١ ـ أن مدح الخليفة والإشادة بالخلافة عند كثير من الشعراء لم يكن إلاّ عن وحي من عاطفة الدين ورغبة في وحدة المسلمين . لأن تركيا العثمانية كانت تقف سداً منيعاً في وجوه الغزاة المحتلين .

٢ ـ أن فترة عهود الخلفاء الذين تلوا السلطان عبد الحميد امتازت بكثرة الشعر على الرغم من قصرها . وذلك لتوالي الحروب على تركيا دولة الخلافة الإسلامية .

٣ ـ أنّ الدعوة إلى القومية العربية المجردة من صبغة الدين دعوة نصرانية يجب التصدي لها . وأن أنصارها شوّهوا تاريخ السلطان عبد الحميد العثماني ـ رحمة الله عليه ـ وخلطوا بين عصره وعصر الاتحاديين ثم الكماليين . وأن هذه الدعوة ظهرت في الشام على أيدي النصارى والمشبوهين والمغرورين من المسلمين الذين أخذوا يؤلفون الكتب ويحضرون الرسائل في هذا الاتجاه .

٤ ـ أن العروبة والإسلام والشرق شيء واحد في نظر عدد من الشعراء .

٥ ـ أنه بعد إلغاء الخلافة الإسلامية اتجه معظم الشعراء اتجاهاً وطنياً حيث شغل كل منهم بمكافحة المحتل في بلاده .

٦ ـ قوة الاتجاه الإسلامي عند الرصافي ومحرم . مما يجعل هذا الاتجاه عندهما جديراً بالدراسة الوافية المستقلة .

٧ ـ أن مصر كانت مركز الثقل الفكري وموطن الكثير من شعراء الوحدة الإسلامية . ثم يليها في ذلك العراق وخاصة النجف .

* * *

obeikandi.com

الفهارس العامّة

الأعلام
الأمكنة
الجماعات والقبائل
الشعراء
المصادر والمراجع

obeikandl.com

فهرس الأعلام

أبرهة : ١٢٨
ابن خلدون : ٣ ، ٤
ابن هند : ١٦٤
أبو بكر « الصديق » : ٣
أبو تمام : ٢٤ ، ٩١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠
أحمد جمال باشا التركي : ١٠٢
أحمد السنوسي الكبير : ٢١٥ ، ٢١٦
أحمد شفيق باشا : ٢٥ ، ٣٩
أحمد الفقيه : ٩٧
أرمسترونج : ٣٩
أغاخان : ٤١
أم المحسنين : ١٢٦
الإمام محمد عبده : ٢١٨
الإمام يحيى : ٢٠٦ ، ٢٠٨
أمان الله خان : ١٣٨
امرؤ القيس : ١٢٩
الأمير شكيب أرسلان : ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٢/هـ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٩٠/هـ ، ٢٠٦
أنور الترك : ٧٤ ، ١٤٠
براندیس : ١٧٨
بطرسبرج : ٧٥
بلفور : ١٧٨
ثمود : ١٨٦
جبريل : ٥١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ١٢٨ ، ١٣٢
جلادستون : ١١
جورج أنطونيوس : ١٤ ، ٤١/هـ
جورجي : ٢٢
حسين رشدي : ٩٩
حسين كامل « خديوي مصر » : ٩٩
حقي العظم : ٤٤
حمزة : ٣١
خالد بن الوليد : ٣١ ، ١٠٧ ، ١٢٦ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٢٢١
خالدة أديب : ٣٩
خديوى مصر « عباس الثاني » : ٥٠ ، ١٢٦
دزرائيلي : ١١
الرشيد : ١٦٣
ريكاردوس : ١١٧
رئيس نظار إيطاليا : ٤٨
الرئيس ويلسون : ١٧٨
ستودارد (لوثروب) : ١٣ ، ٧٥
سجاح : ١٣٨
السفاح : ٤
السلطان سليم : ٩٧
السلطان سليمان القانوني : ٦
السلطان عبد الحميد : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٣٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤

الأرقام الواردة في جميع الفهارس هي أرقام الصفحات . وإذا وردت الهاء . فهذا يعني أن العلم أو المكان بالهامش .

obeikandi.com

السنوسي : ٥٨
السنيور جيوليتي : ٤٨
السيد توفيق البكري : ٢٥
السيد طالب : ٣٤
السير جيلبرت كلايتون : ٤٢
شريف مكة « الحسين بن علي » : ٣٥ ، ٣٦/هـ . ٤٠ ، ٤١ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩
الشيخ حافظ وهبه : ١٩٤
الشيخ سعد : ٤٩
صلاح الدين الأيوبي : ٤ ، ٥ ، ١١٦ ، ١٩١
طارق : ١١٦
عاد : ١٨٦
عائشة أم المؤمنين : ١١
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام : ٤
عبد الرحمن بن يوسف الفهري : ٤
عبد العزيز « سلطان المغرب » : ١١١
عبد العزيز الثعالبي : ١٥٩ ، ٢١٦
عبد الغني سني : ١٤٠
عبد الغني العريس : ٤٤
عبد الله التل : ١٦
عبد المجيد « الخليفة » : ١٣٣ ، ١٣٧ .
عثمان (مؤسس الدولة العثمانية) : ٨٧
عثمان بن عفان : ٣ ، ٤ ، ١٨ ، ٧٢
علي بن أبي طالب : ٤
علي عبد الرازق : ١٤٠
عمر بن الخطاب : ٣ ، ٦٢/هـ ، ١٠٧/هـ . ١٦٦ ، ٢١٥
عمر المختار : ٢١٣ ، ٢١٥
عمرو بن العاص : ٦٢/هـ ، ١٠٧/هـ
عيسى المسيح : ٥٦ ، ٦٧ ، ٨٥ ، ١١٣ ، ٩٦ ، ١٣١
غبريال هانوتو : ٤٧
فاطمة : ٥٣
فخري باشا : ١١٢
قراصو : ١٨ ، ١٩
قسطنطين : ١٣٠
القسيس سيمون : ١٤
قيصر : ١٦٦
قيصر روسيا : ١٣ ، ٧٢/هـ
كانيفا : ٥٣
كسرى : ١٦٦
لورانس : ٤٢ ، ١٣٨
اللورد كرومر : ٣٩ ، ٤٠
لويس التاسع : ٥
الماوردي : ٣
محب الدين الخطيب : ١٣٩ ، ٢٠٨
محمد حبيب العبيدي : ١٤٠
محمد بن حميد الطوسي : ٢٤
محمد الخامس : ١٨
محمد رسول الله (ص) : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٣
محمد (رشاد) الخامس : ٣٨ ، ٧٨ ، ٩٨
محمد رشيد رضا : ٣٨ ، ١٤٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٦
محمد شاكر : ٢٠٣

obeikandi.com

محمد محمد حسين : ١٤٠
مريم : ١١٣
المستر بلانت : ١٤
مسيلمة الكذاب : ١٣٨/هـ
المسيو هانوتو : ١٥
مصطفى صبري : ٣٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠
مصطفى كامل : ١٥
مصطفى كمال أتاتورك : ٤٠ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ٢٢١
معاوية بن أبي سفيان : ١٦٤/هـ
المعتصم العباسي : ٩١ ، ١٢٩
المعز لدين الله الفاطمي : ١٣٨/هـ
الملك عبد العزيز آل سعود : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
الملك عبد الله بن الحسين : ١٨
الملك فؤاد : ١٣٨
موريسون : ١١٢
موسليني : ٤٩ ، ٢١٢
ناظم باشا : ٨٠/هـ
هرتزل : ١٦ ، ١٨
هشام بن عبد الملك : ٤
هند بنت عتبة : ١٦٤/هـ
وحيد الدين (الخليفة) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٩
ولسون : ٨١ ، ١٠٦

* * *

فهرس الأمكنة

الآستانة : ١٣ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٧٥ ، ٧٧/هـ ، ٨٠/هـ ، ٩٨ ، ١٠٨/هـ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٧
آسيا : ١١
أثينا : ١١٦ ، ١٣٠
أدرنة : ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ٩٧
أرض الكنانة : ٦٧ ، ٧٠ ، ١٠٩
أركوت : ١١٣
أزمير : ٨٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢
اسرائيل : ٣٩٥
اسطنبول : استانبول : ٦ ، ١٨ ، ١٥٤
افريقيا : ١٢ ، ٢١٤
ألبانيا : ١٢ ، ٤٠
ألمانيا : ٩٨ ، ١٠٢
أم القرى : ٨٠
الامبراطورية العثمانية : ١٢ ، ٤٦
الأناضول : ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٤٩
انجلترا : ١٢ ، ١٥
الأندلس : ٤ ، ٧٦ ، ١١١ ، ١١٥/هـ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٣
أنطاكية : ٤
أنقرة : ١٢٩ ، ١٣٧
انكلترا : ١٥ ، ٤٨
الأهرام : ١٦١
أوربا : ٦ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ٥٧ ، ٦٠ ،

obeikandl.com

٦١ ، ٩٠ ، ١١٠
أوربا الشرقية : ٦
إيران : ٦ ، ١٨٠
إيطاليا : ٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٢٧ ، ٢١٢
باتافيا : ١٣
باريس ، باريز : ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٦
بحر إيجة : ١٨ ، ١٣٢/هـ
بحر الروم : ١٦١
بحر قزوين : ١٨٩
بحر مرمر : ١٨٩
البرانس : ١١٥
بردى : ١٩١
برقة : ٥٤ ، ٧١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .
بريطانيا : ٧٢ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١١٢ .
البسفور : ١٥ ، ١٤٦
بشاور : ١١٣
بغداد : ٤ ، ٥ ، ٩٢/هـ ، ١٠٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ٢١٦
بقيع الفرقد : ٦٨/هـ ، ٨١
البلاد العربية : ١٤ ، ٤٢ ، ١٠٠ ، ١٥٨
بلاد فارس : ٦
بلغاريا : ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٤٠
البلقان : ١٣ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ٢٢٣
البندقية : ٦
بنغازي : ٥٣
البوسنة : ١٠ ، ٤٠
بولندا : ٦
بوير : ١٠٤
البيت : ٣٥ ، ٦٦ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٣
بيت المقدس : ١٤ ، ٧٥ ، ١١٣ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢١٧ .
بيروت : ٤١/هـ ، ٤٩
تركيا : ٧ ، ١٠/هـ ، ١١ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢/هـ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٩٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
تهامة : ١١٢
تونس : ٥ ، ٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥٩ ، ٢٠٩/هـ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧
الجامع الأموي : ١٤٥ ، ١٦١/هـ
جاوا : ١٢ ، ١٣ ، ٤٩ ، ٢٠٩
جبال كردستان : ٦
الجبل الأسود : ١٠
الجزائر : ٦ ، ٤٧ ، ١٠٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٠٩/هـ
جزائر الهند الشرقية : ١١
جزر الأرخبيل : ٧٢
جزر البحر المتوسط : ٦ ، ٤٠
الجزيرة : ١٠٨ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٤
جزيرة كريت : ٤٠

جغبوب : ٥٥
الحمهوريات اليوغسلافية : ١٠
الحجاز : ١٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٣٨/هـ ، ١٦٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
الحرم : ٣٥ ، ٧٠
الحرمين الشريفين : ١٩٢ ، ١٩٥
حضرموت : ١٥٠
الحطيم : ٢٥ ، ٦٢ ، ١١٤ ، ٢١٥
حطين : ٥
حلب : ٥ ، ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٢٦
حماة : ٥
الخليج : ٤٦
خليج عمان : ٣٦
دار السلام : ٢١٥
دحلة : ٥٠
الدردنيل : ٢٣ ، ١٣١
درنة : ٥٣
دمشق : ٥ ، ١٠ ، ١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣
دمنهور : ٦٨
الرقيم : ١٧١/هـ
الرها : ٤
روسيا : ٦ ، ١٠/هـ ، ١١ ، ١٢ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ١٠٨ ، ١٤٠
الروضة : ١٢٦
الروم ايلي الشرقية : ١٣
روما : ٦٤ ، ٢١٢
الروملي : ٩٥
الرياض : ١٩٧
زمزم : ٢٥ ، ٧٨ ، ١١٤
سالونيك : ١٨
سر من را : ١٠٣
السند : ١٠٤
السودان : ٤٧ ، ١٠٩
سورية : ١٢ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٩٠ ، ٢١٢
سيبريا : ١٤٠
الشام : ٤ ، ٥ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤
شبه الجزيرة العربية : ١٢ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٨
الشمال الإفريقي : ٥ ، ٦
صبيا : ٢٠٤
الصحراء الإفريقية : ٦
الصرب : ١٠ ، ٢٤
الصين : ١٢ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٨٠
طبرق : ٥٣
طرابلس الشام : ٤ ، ٤٩ ، ٥٤
طرابلس الغرب : ٥ ، ٤٧ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٩١ ، ١٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٣
عدن : ٩٨ ، ١٠٧
العراق : ٢٦ ، ١٠٣/هـ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤
غاليبولي : ١٠٦ ، ١٣١
فارس : ١٤١ ، ١٩٥/هـ

openkandil.com

فرنسا : ١٢ ، ٢٧ ، ٧٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٢
فروق : ١٠٨ ، ١٤٦
فلسطين : ١٦ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
فينيسيا : ١١٦
الفيوم : ٧٣
فيينا : ٦ ، ١١٦
قابس : ٥
القاهرة : ٥١ ، ١٣٧ ، ١٩٠
قبا : ٨٠
القبر الشريف : ١٨٩
القدس : ١٠٠ ، ١٣٧ ، ١٦٦
القسطنطينية : ٢٣/هـ ، ١١٠ ، ١٢٧
القفقاس : ٦
القوقاز : ١٠٧
كابل : ٩٦ ، ١١٣
الكعبة : ٢٠٧
الكوفة : ١٨
الكونغو : ٧٥
لبنان : ٢٦
لندن : ٧٢ ، ١١٠ ، ١١٣
ليبيا : ٢٧ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٩٠ ، ٢٠٩/هـ
متحف اللوفر : ٧٥
المجر : ٣٨
مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة : ١٩٤
المدينة المنورة «طيبة» : ٣ ، ١١ ، ٢٥ ، ٦٨/هـ ، ١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٩٤ ، ١٩٥
مراكش : ٦٠ ، ٩١
المسجد الأقصى : ٧٥ ، ١٤٥ ، ١٨١ ، ١٨٥
مسجد أياصوفيا : ٧٥ ، ١١٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤
المشرق العربي : ٤ ، ١٤
مصر : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨هـ/ ، ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤
المغرب : ٤ ، ٦ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
المغرب الأقصى : ٦ ، ٤٧ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٧
المغرب العربي : ٢٠٩ ، ٢١٤
مكة المكرمة : ١٠ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٧٨ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧
ملونة : ٢٤
الموصل : ١٠١
نجد : ٣٦ ، ٢٠٨
النجف : ٣٤ ، ٢٢٤
النمسا : ٦ ، ٤٠
نهر هندوس : ١٨٩
النيل : ٥٠ ، ٧١ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ١٩١
الهرسك : ١٠ ، ٤٠
الهند : ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٩٩ ، ٢٠٩
هولندا : ١٢

obeikandl.com

الوطن العربي : ١٥٠
اليابان : ١٠٨
يثرب : ٨١ ، ١٨٥ ، ٢١٥
يلدز : ٢٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨
اليمن : ١٨ ، ٩٢
اليونان : ٦ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ٢٢٠

* * *

فهرس الجماعات والقبائل

آل ابراهيم : ٨٨
آل رومانوف : ١٠٨ ، ١٠٩
آل سعود : ٢٠٨
آل عثمان : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٢٧ ، ١٩٢
آل عيسى : ٥٦
آل يعرب : ١٨٤
الاتحاديون : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٨٠/هـ ، ٩٥ ، ٢٢٤
الأتراك : ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣
الأتراك الثوريون : ١٢٧
الأتراك الشبان : ٣٩
الأدارسة : ٤ ، ٢٠٤
أرمني : ١٨
الأرناؤوط : ١٢
الأروام : ١١٩
الآشوريين : ١٤ ، ١٥٨
الأفغان : ٤٧ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤٩
الأقباط : ١٢٦
الأكراد : ١٢
الألمان : ٣٨

obeikandl.com

الأمة البريطانية : ١١٢
الإنجليز : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٠
الأنصار : ٣
أهل الكهف : ١٧١/هـ
الأوربيون : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٦٠ ، ٢١٢
الأوس : ٣
البابليون : ١٤
البربر : ٢٠٩
البلاشفة : ٧٢/هـ
البلغاريون : ١٣ ، ٧٨
بنو أمية : ٤ ، ١٤٥
بنو أيوب : ١٢٦
بنو حفص : ٦
بنو حمدان : ١٢٦
بنو زيان : ٦
بنو عدنان : ٣٦
بنو قحطان : ١٠٠ ، ١١١
بنو هاشم : ١١٠
التتار : ٥ ، ٣٨ ، ٩٦
الترك : ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٤
تركيا الفتاة : ٣٩ ، ٧٢
التركمان : ٣٨
الجزائريون : ٢١٨
الجمعيات الماسونية الإيطالية : ٣٩
جمعية الاتحاد والترقي : ١٦ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ٢٢٠
جمعية الأمم : ٤٩ ، ١١٧
جمعية الشبان المسلمين : ١٦٥
الجمعية الصهيونية : ٣٩
جمعية العهد السرية : ٤٢
الحجازيون : ١٤
الحلفاء : ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤
الحيثيون : ١٩٨
الخزرج : ٣٠
الدولة الإسلامية السنية السلفية : ١٩٢
دولة الأشراف : ٦
الدولة الأموية : ٤
الدولة البريطانية : ٧٥
الدولة السلجوقية : ٦
الدولة الصفوية : ٦
الدولة العباسية : ٤
الدولة العثمانية : ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ١٣٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١
الدولة العربية السعودية : ١٩٢
الدولة الفاطمية : ٤
دولة المغول : ٦
الدولة الهاشمية : ١٣٩
الدونمة : ١٦
ديلم : ٩٤

ذبيان : ١٠٩
الروس : ١٧ ، ١٠٤
الروم : ٢٥ ، ٥٧ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ١٢٧
الزيدية : ٢٠٦
السنوسيون : ٥٣
السوريون : ٨٨
الصليبيون : ٤ ، ٥ ، ١١٦ ، ١١٧
الصهاينة : ١٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩
الطرابلسيون : ٢١٣ ، ٢١٤
الطليان : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧١ ، ١٤٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥
الطوارنيون : ٣٨ ، ١٥٨ ، ٢٢٠
العباسيون : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٤٥ ، ١٦١
عبس : ١٠٩
العثمانيون : ٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٧
العجم : ٧٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٥ .
عدنان : ١١٠
العراقيون : ١٤ ، ٩٨
العرب : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٩٨
الغرب : ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣
الفراعنة : ١٤ ، ١٩٨
الفرس : ٩٤
الفرنجة : ٤٤ ، ٦٠ ، ٩٣ ، ١٤٥ ، ١٧٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠
الفرنسيون : ١٤ ، ١٧ ، ٤٥ ، ١٠٤ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٢
الفلسطينيون : ١٧٩
الفنلنديون : ٣٨
فهر : ٦٢
الفينيقيون : ١٤ ، ١٥٨
قريش : ٦٢
القوميون : ٤٥
الكرد : ٩٦
الكلدانيون : ١٥٨
الكماليون : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٢٤
اللبنانيون : ١٤
المجوس : ١٥١
المسيحيون : ٤١/هـ
المصريون : ١٤ ، ١٥ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٣٦ ، ١٤٩
مضر : ٦٢
المغاربة : ٢٠٩
المغول : ٣٨
المماليك : ٥
المهاجرون : ٣
النصارى : ٤١/هـ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ٢١٧ ، ٢٢٤
النورمانديون : ٤ ، ٥

obeikandl.com

الهندوس : ١٢٦
الهنود : ١٤٩
اليمنيون : ٢٥٦
اليهود : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٤١/هـ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢١٧
اليونانيون : ١٨ ، ٢٣ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٤

* * *

فهرس الشعراء

ابراهيم بن حسن الأسكوني : ٦٠
أبو الفضل الوليد : ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
أحمد خير الدين : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣
أحمد زكي (أبو شادي) : ١٦٨ ، ١٦٩
أحمد الشارف : ١٢٢
أحمد شوقي : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
أحمد عزة الفارقي : ٣٤
أحمد الفقيه : ٩٧
أحمد الكاشف : ٢١ ، ٢٨ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٢٢
أحمد محرم : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
أحمد نسيم : ٢٧ ، ٢٨
اسماعيل صبري : ٥٧
الأمير شكيب أرسلان : ٢٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١٠١
أمين آل ناصر الدين : ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤
توفيق البكري : ٢٥

obeikandl.com

جعفر كمال الدين الحلي : ٣٤
حافظ ابراهيم : ٣٦ ، ٥٦ ، ١١٣ ، ٢٢٣
سليمان الباروني : ٢٧
صالح بن عبد الكريم الجعفري : ١٧٨ ، ١٧٩
عبد الجليل برادة : ٢٤
عبد الحسين الحويزي : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣
عبد الحليم المصري : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٢٢٣
عبد الحميد الفراهي : ٦٩ ، ٩٦
عبد الرحيم مصطفى قليلات : ١٧٧ ، ١٧٨
عبد العزيز عبد اللطيف آل مبارك : ١٩٨
عبد العزيز العلجي : ٣٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨
عبد المطلب : ٢٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .
فؤاد الخطيب : ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٤
محمد باقر العلوي : ١٥٠
محمد بهجة الأثري : ١٦٥
محمد بهجة البيطار : ١٩٣ ، ١٩٤
محمد حبيب العُبيدي : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠١ ، ١٠٢
محمد حسن النجمي : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
محمد حسين آل كاشف الغطاء : ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١
محمد الخضر حسين : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
محمد الشاذلي الخزنة دار : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤
محمد صادق عرنوس : ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
محمد صادق الفقي التونسي : ٥٤
محمد بن عبد الله عثيمين : ١٩٩ ، ٢٠٠
محمد عبد المحسن الكاظمي : ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٣
محمد علي الحوماني : ١٥٩
محمد بن علي اليعقوبي : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٢
محمد العمري : ١١٢
محمد العيد محمد علي خليفة : ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
محمد بن محمود : ٥٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٢٣
محمد محمود رضوان : ١٦٥ ، ١٦٦
محمد الهاشمي : ٤٣ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٢٢٢
محمود صادق : ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣
محمود عبد العاطي : ٢٠٢
محمود غنيم : ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
مصطفى بن زكري : ٢٣
معروف الرصافي : ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
نسيب أرسلان : ٤٨ ، ٥٠
يحيى بن علي بن أحمد الذاري (شاعر من اليمن) : ١٨٦ ، ١٨٧
يحيى بن محمد علي البكري : ١٥١ ، ١٥٢

فهرس المراجع والمصادر

١ ـ **الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث** . عمر الدقاق . الطبعة الثانية . دمشق . ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م .

٢ ـ **الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر** . محمد محمد حسين . بيروت . ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٠ م .

٣ ـ **الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث** . محمد الصادق عفيفي . الطبعة الأولى . القاهرة . ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

٤ ـ **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** . أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (الماوردي) . الطبعة الثانية . مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة . ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م .

٥ ـ **الأخوة الزائفة** . جان تني . ترجمة : أحمد اليازوري . الطبعة الأولى . بيروت . ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٦ ـ **الأدب العصري في العراق العربي (قسم المنظوم)** . رفائيل بطي . الطبعة الأولى . بغداد . المكتبة العربية .

٧ ـ **الأدب العصري في العراق العربي (قسم المنظوم)** . الجزء الثاني . رفائيل بطي . المطبعة السلفية القاهرة . ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٣ م .

٨ ـ **الأطلس الجديد للعالم** . علي فاعور . حسان حامد . إبراهيم محمد الشطي . الطبعة الأولى . بيروت . ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م .

٩ ـ **الأعلام (قاموس تراجم)** . خير الدين الزركلي . الطبعة الرابعة . بيروت . ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م .

١٠ ـ **الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام** . عبد الله التل . الطبعة الثانية . بيروت .

١١ ـ **تاريخ الأستاذ الإمام** . محمد عبده (الشيخ) . الطبعة الأولى . ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م .

١٢ ـ **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية** . أحمد شلبي . الطبعة الأولى . القاهرة . ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ .

١٣ ـ **تاريخ الدولة العثمانية** . علي حسون . الطبعة الأولى . دمشق . ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

١٤ ـ **تاريخ الدولة العلية العثمانية** . محمد فريد (محامي) . بيروت . ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .

١٥ ـ **تاريخ الشعوب الإسلامية** . كارل بروكلمان . تعريب : نبيه أمين فارس . منير البعلبكي . الطبعة السابعة . بيروت . ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٧ م .

١٦ ـ **تاريخ العلامة ابن خلدون** . عبد الرحمن بن خلدون المغربي . دار الكتاب اللبناني . بيروت . ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٧ م .

١٧ ـ **التبشير والاستعمار في البلاد العربية** . مصطفى الخالدي . عمر فروخ . الطبعة الخامسة . بيروت . ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م .

١٨ ـ **تفسير الطبري** . الإمام الطبري . دار الفكر . بيروت . ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .
١٩ ـ **الجبهة الإسلامية في عصر الحروب الصليبية** . حامد غنيم أبو سعيد . الطبعة الأولى . القاهرة . ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .
٢٠ ـ **جزيرة العرب في القرن العشرين** . حافظ وهبة . الطبعة الخامسة . القاهرة . ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧ م .
٢١ ـ **حاضر العالم الإسلامي** . لوثروب ستودارد . ترجمة : عجاج نويهض . تعليق : شكيب أرسلان . الطبعة الرابعة . بيروت . ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٣ م .
٢٢ ـ **حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية** . شافع بن علي بن عباس الكاتب . تحقيق ونشر : عبد العزيز بن عبد الله الخويطر . الطبعة الأولى . الرياض . ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م .
٢٣ ـ **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر** . عبد الرزاق البيطار . تحقيق وتعليق : محمد بهجة البيطار . المجمع العلمي العربي . دمشق . ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م .
٢٤ ـ **خواطر الحياة (ديوان شعر)** . محمد الخضر حسين . الطبعة الثانية . القاهرة . ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م .
٢٥ ـ **دراسات في الثورة العربية الكبرى** . مجموعة من المؤلفين . الطبعة الأولى . عمان . الشركة الأردنية العالمية للنشر والتوزيع .
٢٦ ـ **الدولة العثمانية والمسألة الشرقية** . محمد كمال الدسوقي . القاهرة . ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م .
٢٧ ـ **ديوان ابن محمود (جزءان)** . محمد بن محمود . القاهرة . مطبعة الاعتماد .
٢٨ ـ **ديوان أبي الفضل الوليد** . إلياس عبد الله طعمة . مراجعة وتقديم : جورج مصروعة . بيروت . ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .
٢٩ ـ **ديوان أحمد خير الدين** . تونس . ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .
٣٠ ـ **ديوان أحمد نسيم** . القاهرة . ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م .
٣١ ـ **ديوان إسماعيل صبري باشا** . تصحيح : أحمد الزين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م .
٣٢ ـ **ديوان الأمير شكيب أرسلان** . تصحيح : محمد رشيد رضا . القاهرة . ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م .
٣٣ ـ **ديوان البارودي** . سلمان بن عبد الله انباروني . مطبعة الأزهار البارونية . القاهرة . ١٣٢٦ هـ .
٣٤ ـ **ديوان حافظ إبراهيم (جزءان)** . تصحيح وشرح وترتيب : أحمد أمين . أحمد الزين . إبراهيم الإبياري . الطبعة الثانية : ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .
٣٥ ـ **ديوان الحويزي** . عبد الحسين بن عمران الحويزي . جمع وتعليق : حميد مجيد هدّو . بيروت . ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .
٣٦ ـ **ديوان الخطيب** (جزءان) . فؤاد الخطيب . الطبعة الأولى . دار المعارف . القاهرة . ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م .
٣٧ ـ **ديوان الرصافي** . بيروت . دار الحياة .

٣٨ ـ **ديوان السيد محمد حبيب العبيدي** . جمع وتحقيق : أحمد الفخري . مطبعة الجمهورية . الموصل . ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م .
٣٩ ـ **ديوان صادق** . محمود محمد صادق . القاهرة . المطبعة التجارية الكبرى .
٤٠ ـ **ديوان عبد المحسن الكاظمي** . المجموعة الأولى . دمشق .
٤١ ـ **ديوان عبد المحسن الكاظمي** (المجموعة الثانية) . القاهرة . ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م .
٤٢ ـ **ديوان عبد المحسن الكاظمي** (المجموعتان الثالثة والرابعة) . جمع وإعداد : رباب الكاظمي . بغداد . ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٨ م .
٤٣ ـ **ديوان عبد المطلب** . شرح وتصحيح : إبراهيم الابياري . عبد الحفيظ شلبي . الطبعة الأولى . القاهرة .
٤٤ ـ **ديوان الكاشف** . القاهرة . ١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م .
٤٥ ـ **ديوان محرم** (الجزء الأول) . القاهرة . ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م .
٤٦ ـ **ديوان محرم** (الجزء الثاني) . القاهرة . ١٣٣٨ هـ ـ ١٩٢٠ م .
٤٧ ـ **ديوان محرم** (مخطوط) .
٤٨ ـ **ديوان محمد الشاذلي (الخزنة دار)** . تونس . ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .
٤٩ ـ **ديوان محمد العيد محمد علي خليفة** . الجزائر . ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .
٥٠ ـ **ديوان محمد الهاشمي البغدادي** . جمع وإعداد : عبد الله الجبوري . وزارة الإعلام (سلسلة كتب التراث ـ ٥٩) بغداد . ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .
٥١ ـ **ديوان المصري** . عبد الحليم حلمي المصري . الطبعة الأولى . مطبعة النظام . القاهرة . ١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م .
٥٢ ـ **ديوان مصطفى بن زكري الطرابلسي** . تحقيق : علي مصطفى المصراتي . طرابلس ـ ليبيا . دار الفكر . ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .
٥٣ ـ **ديوان المعلم عبد الحميد الفراهي** . الطبعة الأولى . المطبعة المحميدية ومكتباتها . الهند . ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .
٥٤ ـ **الرجل الصنم (كمال أتاتورك)** . الضابط التركي . ترجمة : عبد الله عبد الرحمن . الطبعة الثانية . بيروت . ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .
٥٥ ـ **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر** . محي الدين عبد الظاهر . تحقيق ونشر : عبد العزيز بن عبد الله الخويطر . الطبعة الأولى . الرياض . ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م .
٥٦ ـ **روض الشقيق في الجزل الرقيق** . نسيب أرسلان . جمع وتحقيق : شكيب أرسلان . مصبه ابن زيدون . دمشق . ١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٥ م .
٥٧ ـ **مذكراتي السياسية** . السلطان عبد الحميد الثاني . الطبعة الثانية . مؤسسة الرسالة . بيروت . ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٥٨ ـ **سنن ابن ماجة** . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .
٥٩ ـ **السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة** . شكيب أرسلان . الطبعة الأولى . مطبعة ابن زيدون . دمشق . ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م .
٦٠ ـ **الشعر الحديث في الحجاز** . عبد الرحيم أبو بكر . النادي الأدبي . المدينة المنورة . ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م .
٦١ ـ **الشعر العراقي (أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر)** . يوسف عز الدين . القاهرة . ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م .
٦٢ ـ **الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه** . يوسف عز الدين . القاهرة . ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م .
٦٣ ـ **شعراء الحلة أو البابليات** (الجزء الأول) . علي الخاقاني . بيروت . دار الأندلس .
٦٤ ـ **شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر** . عبد الفتاح الحلو . الطبعة الثانية . ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
٦٥ ـ **شعراء الوطنية في مصر** . عبد الرحمن الرافعي . الطبعة الثانية . القاهرة . ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م .
٦٦ ـ **شوقي أو صداقة أربعين سنة** . شكيب أرسلان . مطبعة عيسى البابي الحلبي . ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م.
٦٧ ـ **الشوقيات (ديوان أحمد شوقي)** . القاهرة .
٦٨ ـ **الشوقيات المجهولة** (آثار شوقي التي لم يسبق كشفها أو نشرها) . محمد صبري . الطبعة الثانية . بيروت . ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
٦٩ ـ **الصحاح** . إسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . الطبعة الثانية . بيروت . ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
٧٠ ـ **صحيح مسلم** . الإمام مسلم . بيروت . دار الفكر .
٧١ ـ **صحيفة أم القرى** . (سعودية) .
٧٢ ـ **صحيفة الفتح** . (مصرية) .
٧٣ ـ **صحيفة القبلة** . (صحيفة كانت تصدر في الحجاز زمن الشريف الحسين بن علي) .
٧٤ ـ **صرخة في واد** (ديوان شعر) . محمود غنيم .
٧٥ ـ **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي** . أنور الجندي . الطبعة الأولى . ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م .
٧٦ ـ **عبد الحميد ظل الله على الأرض** . آلما وتلن . ترجمة : راسم رشدي . القاهرة . ١٩٥٠ م .
٧٧ ـ **العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين** . جمع : سعد بن عبد العزيز بن رويشد . القاهرة .
٧٨ ـ **فلسطين في الشعر النجفي المعاصر** . محمد حسين الصغير . الطبعة الأولى . العراق . دار الصادق للطباعة والنشر والتوزيع . ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م .

obeikandl.com

٧٩ ـ **القاموس المحيط** . الفيروز أبادي . الطبعة الثانية . القاهرة . ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م .
٨٠ ـ **كنز الرغائب في منتخبات الجوائب** (الجزء السابع) . جمع : سليم فارس . الطبعة الأولى . الآستانة . مطبعة الجوائب . ١٢٩٨ هـ .
٨١ ـ **لسان العرب** . ابن منظور . بيروت . ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م .
٨٢ ـ **مجلة المنار** (مصرية) .
٨٣ ـ **مختار الصحاح** . محمد بن أبي بكر الرازي . ترتيب : محمود خاطر . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . ١٩٧٦ م .
٨٤ ـ **مذكرات أغا خان** . ترجمة دار العلم للملايين . الطبعة الأولى . دار العلم للملايين . بيروت . ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م .
٨٥ ـ **مذكرات السلطان عبد الحميد** . جمع وتقديم : محمد حرب عبد الحميد . دار الأنصار . القاهرة . ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٨ م .
٨٦ ـ **مذكرات الملك عبد الله** : نشرها : أمين أبو الشعر . الطبعة الرابعة . عمان . المطبعة الهاشمية . ١٩٦٥ م .
٨٧ ـ **مذكراتي في نصف قرن** (ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات) . أحمد شفيق . الطبعة الأولى . مطبعة صبر . القاهرة . ١٩٣٦ م .
٨٨ ـ **المسألة الشرقية** . مصطفى كامل . الطبعة الأولى . مطبعة الآداب . القاهرة . ١٨٩٨ م .
٨٩ ـ **معجم البلدان** . ياقوت الحموي . بيروت . ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م .
٩٠ ـ **معجم المؤلفين** . عمر رضا كحالة . مطبعة الترقي . دمشق . ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م .
٩١ ـ **المعجم الوسيط** . الطبعة الثانية . مجمع اللغة العربية . القاهرة . ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .
٩٢ ـ **يقظة العرب** . جورج أنطونيوس . ترجمة : ناصر الدين الأسد . إحسان عباس . الطبعة الخامسة . بيروت . ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٨ م .